



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة عباس لغرور -خنشلة-



كلية: الآداب و اللغات

قسم: اللغة و الأدب العربي

شعبة: الدراسات اللغوية

التخصص: لسانيات عامة

المرجعيات المعجمية و السياقية في شعر الأخضر بركة

ديوان لا أحد يربي الريح في الأقفاص أنموذجاً

بحث مقدم لقسم اللغة و الأدب العربي لاستكمال مقاييس شهادة الماستر

إشراف:

- د-صورية جغبوب

إعداد الطالبين:

- عبد الله بلحفصي

- نجلة طبيب

الاسم و اللقب	الرتبة	الجامعة الأصلية	الصفة
صالح خديش		عباس لغرور-خنشلة	رئيسا
صورية جغبوب		عباس لغرور-خنشلة	مشرفا و مقورا
عالية قري		عباس لغرور-خنشلة	ممتحنا

السنة الجامعية: 2024/2023



شكر و تقدير

الحمد لله حمداً طيباً كثيراً مباركاً

و انطلاقاً من قوله صلى الله عليه و سلم: "من صنع إليكم معروفاً فكافئوه، فإن لم تجدوا ما تكافئوه فادعوا له حتى تروا أنكم كافأتموه".

-أتقدم بخالص الشكر و الامتنان للأستاذة المشرفة الدكتورة "جغوب صورية"
صاحبة الفضل في إشرافها لنا على مذكرتنا و على الجهد الذي بذلته معنا، فلها منا
فائق التقدير و الاحترام

إهداء:

****بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ****

﴿ **وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ** ﴾ سورة التوبة 201
إلهي لا يطيب الليل إلا بشرك ولا يطيب النهار إلى بطاعتك .. ولا تطيب
اللحظات إلا بذكرك ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك .. ولا تطيب الجنة إلا برويتك

....

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة .. ونصح الأمة .. إلى نبي الرحمة ونور
العالمين .. سيدنا محمد ﷺ

* إلى قرة عيني ، حياتي ، فرحي و حزني ، إلى من يعجز اللسان عن وصف
فضلها

إلى أمي العزيزة أطال الله في عمرها .

* إلى من تقاسمت معهم معيشة حياتي إخوتي (محمد عبد الرحمن ، فارس ، وردة)

إلى صديقي الغالي " شاهين . غ " و الذي وقف بجانبني طوال العام
الدراسي وسهر معي في تشجيعي ، حفظك الله يا صديقي

عبد الله

إهداء:

الحمد لله و كفى و الصلاة على نبيه المصطفى و أهله و أصحابه و من وفى أما بعد...
الحمد لله الذي وفقني لتتمين هذه الخطوة في مسيرتي الدراسية بمذكرتنا هذه و هي
ثمرة الجهد و النجاح بفضلته تعالى ، مهداة إلى الوالدين الكريمين حفظهما الله و أدامهما
نورا لدربي

-إلى ملاكي في الحياة...إلى معنى الحب و الحنان و بسمة الحياة إلى من كان دعائها
سر نجاحي إلى أغلى الحبايب أُمي الحبيبة فتيحة السوفي

- إلى من أجمل إسمه بكل افتخار و من علمني العطاء ، قدوتي هو و مثلي الأعلى الذي
كان عوننا و سندنا لي طوال مشواري الدراسي والدي العزيز طبيب العايش حفظه الله و
أدامه

-إلى أستاذتي و مشرفتي العزيزة...

الأستاذة القديرة صورية جغبوب التي نهلنا منها العلم و المعرفة على مقاعد الدراسة و
التي لم تبخل بأي شيء عنا و لو بشق كلمة ، لك مني جزيل الشكر و التقدير.
-لكل العائلة الكريمة التي ساندتني و لا تزال ، و أخص فيها الذكر لخالي ياسين السوفي
رعاه الله و حفظه و وفقه

إلى خالتي و رفيقة دربي كلثوم السوفي التي كانت و لا تزال واقفة إلى جانبي فلك
جزيل الشكر و الإحترام

إلى إخوتي...سندي و عضدي و مشاطري أفرحي غزلان ، أيوب، رحمة حليلة و
ندى حفظهم الله و وفقهم

مقدمة

مقدمة:

شهدت الدراسات اللسانية الحديثة اهتماماً متزايداً بأهمية الجوانب المعجمية و السياقية في تحليل النصوص الأدبية و خصوصاً النصوص الشعرية منها ، فقد ساعدت هذه الدراسات على تطوير مناهج جديدة لفهم بنية النص الشعري و خصائصه التي تميزه عن غيره من أنواع الأدب ، كما أنها تسعى لفهم آليات إنتاج المعنى في النص الشعري و تحليل معانيه اللغوية و السياقية ، و هذا ما يساعد على فهم المتلقي لطبيعة اللغة التي يوظفها الشاعر في قصائده ، فالشعر عندما يكتب قصائده فمن المؤكد أنه سيكون ذو معرفة و دراية عامة بمعارف و علوم يستخدمها لتثري نصه الشعري و تضيي عليه أبعاداً فنية ، فهذه الأخيرة تلعب دوراً مهماً في إثراء النص الشعري و توسع من دائرة المعرفة و الثقافة التي ينقلها للقارئ كما تساعد في فهم السياقات المختلفة التي أنتج فيها النص و التي تبين المعجم الشعري لدى الشاعر ، و الجدير بالذكر أنه لا غنى لأي أديب شاعرًا أو ناثرًا أي عمل إبداعي عن مرجعية و خلفية تمده بثراء فكري و معرفي يستقي منه لإغناء تجربته الشعرية بما يتناسب مع أفكاره و تطلعاته ، فهي المنبع الذي يغذي منه الشاعر أفكاره و لتنعكس إيجاباً مع نصوصه الشعرية.

و من الشعراء الذين نلمس حضور المرجعيات في ابداعاتهم الشعرية الشاعر الجزائري المعاصر "الأخضر بركة" ، و بناءً على ذلك عمدنا لإختيار ديوانه المعنون "لا أحد يربي الريح في الأقفاص" و ذلك ضمن موضوع هذه الدراسة و الموسمة بـ "المرجعيات المعجمية و السياقية في شعر الأخضر بركة" و عليه فإن الإشكال المطروح حول الموضوع السابق ذكره كالاتي : ما المقصود بالمرجعيات السياقية و المعجمية؟ و كيف تجلت المرجعيات في ديوان الشاعر الأخضر؟ و هذا الإشكال بدوره تندرج تحته إشكاليات فرعية أهمها :

- ما هي أهم المرجعيات التي تمحورت في ديوانه؟

- كيف ظهرت هذه المرجعيات في شعره؟ و كيف انعكست على قصائده؟

- ما العلاقة بين الشاعر و المرجعيات المعجمية و السياقية في شعره؟ أما بالنسبة للأسباب و الدوافع التي دعتنا لإختيار موضوع هذه الدراسة كانت أسباب و دوافع ذاتية و أخرى موضوعية نذكر منها ما يلي :

الدوافع الموضوعية :

ندرة الدراسات السابقة و المتخصصة في موضوع المرجعيات المعجمية و السياقية في شعر الأخضر بركة

تنوع المرجعيات المعجمية و السياقية في شعره

أهمية هذه الدراسة في فهم بنية القصيدة و تأويل دلالتها عند الشاعر

معرفة تجليات هذه المرجعيات في ديوانه

الدوافع الذاتية :

الرغبة في الكشف عن خبايا هذه الدراسة في ظل أنها موضوع لم يتم التطرق لدراسته من قبل الباحثين بحكم التخصص الدراسي في مجال اللسانيات

الشغف الكبير للإطلاع على شعر الأخضر بركة

و تبرز أهمية هذا الموضوع المدروس في الدور الذي تلغيه المرجعيات المعجمية و السياقية في الكشف عن دلالات النص و تمكن من الوقوف على مدلولاته الفكرية التي ينطلق منها الشاعر المراد إيصالها

و بناءً على موضوع بحثنا و طبيعته، تهدف هذه الدراسة إلى :

فهم بنية النص الشعري و ذلك من خلال تحليل المرجعيات المرجعية و السياقية

تحديد الهوية الإبداعية للشاعر

الربط بين النص الشعري و مختلف مرجعيات و سياقاته مما يساعد على فهم أعمق لمحتوى النص

و قد انتظمت الدراسة في فصلين و تم الاعتماد على خطة مقسمة كالآتي :

الفصل الأول المعنون بـ : المرجعيات المعجمية و السياقية حيث تطرقنا فيه إلى تحديد بعض المفاهيم معجمياً و اصطلاحياً و قد شملت المرجع، المرجعية تحديد بعض المفاهيم معجمياً و اصطلاحاً و قد شملت المرجع، المرجعية المعجم، المعجمية، و الثقافة، المرجعيات المعجمية و السياقية، السياق، السياقية كما ضم مفهوم المرجعيات الثقافية الثقافية على وجه العموم.

يليه الفصل الثاني و قد تم تخصيصه كجزء تطبيقي الذي تم إدراجه تحت عنوان "تجليات المرجعيات المعجمية و السياقية في شعر الأخضر بركة" و تمحور حول المرجعيات الدينية و الأدبية و التاريخية و الاجتماعية و الطبيعية و الأسطورية، إضافة الى عنصر تمثل في : دلالة توظيف الشاعر الأخضر بركة للمرجعيات الطبيعية و الدينية بكثرة

و كما هو معروف أنه لكل بحث علمي منهج يسير وفقه الباحث، و اقتضت طبيعة هذه الدراسة أن يكون المنهج الوصفي التحليلي هو المنهج المتبع في هذا البحث و كونهما المنهجان الأنسبان لهذه الدراسة، حيث تتبعنا حضور المرجعيات المعجمية و السياقية في شعر الأخضر بركة و جاء تحليلها وفق وصف هاته المعطيات انطلاقاً مما هو كائن .

و في حقيقة الأمر هناك دراسات سابقة تناولت موضوع المرجعيات بشكل عام، أهمها : المرجعيات الثقافية في الخطاب الروائي عفيفة منادي الكعبي، المرجعيات الثقافية و أثرها على المعاني التداولية و هي مذكرة لنيل شهادة الماستر في ميدان اللغة و الأدب العربي لصاري آسيا، حيث ساعدتنا في معرفة المرجعيات

الثقافية (طبيعية، اجتماعية، ...) و أهميتها، في مقابل ذلك وصلنا الى مجموعة من النتائج التي تضاف إلى هاته الدراسات أهمها:

تحديد العلاقة بين المعنى السياقي و المعجمي و بيان أهمية كل من مرجعيات المعجمية و السياقية في الشعر، و لم يتطرق لدراستها سابقاً من الباحثين و هذا سبب رئيسي عرقل مسيرتنا البحثية لهذا الموضوع و هو احد الصعوبات التي واجهتنا لاسيما قلة المصادر و المراجع حول هذا الموضوع بصف عامة و في ديوان الشاعر الجزائري الأخضر بركة بصفة خاصة

و قد اعتمدنا على جملة من المصادر و المراجع أهمها :

لسان العرب لأبن منظور

القاموس المحيط للفيروز آبادي

مرجعيات بناء النص الروائي لعبد الرحمان تمارة

مرجعيات القراءة و التأويل عند نصر حامد أبو زيد لليامين بن تومي

و في الختام لا يفوتنا أن نتوجه بجزيل الشكر و العرفان و الامتنان للأساتذة المشرفة سورية جغبوب التي تفضلت بتوجيهاتها و ملاحظاتها خلال هذا البحث حين كان لنصائحها دوراً سياسياً و فعالاً في خروج هذه المذكرة بالصورة التي هي عليها الآن.

الكلمات المفتاحية :

(المعجم، المعجمية، المرجع، المرجعية، السياق)



الفصل الأول

المرجعيات المعجمية و السياقية :

I. المرجعيات المعجمية :

1. المرجع و المرجعية :

1.1 المرجع :

لغة: "إن التطرق إلى المفهوم اللغوي لكلمة "مرجع" يفرض علينا تتبع خصوصيات هذا المصطلح و فهم مساره الدلالي و المعرفي الشاسع، ذلك لكونه مصدر لخطابات معرفية مختلفة و متعددة، نجد من بينها النص الأدبي (نثرا و شعرا)، و منه فإن المرجح لا يأتي في صورة دلالية واحدة في دلالاته المعجمية، بل له عدة صور و دلالات مختلفة، ولهذا توجب علينا أن نقدم التعريفات الآتية :

ورد في معجم "لسان العرب" لابن منظور، ضمن مادة "رَجَع" ما يلي :

"رجع يرجع رجعا و رجوعا و رجعى و رجعانا و مرجعة: انصرف"¹

فالمرجع في هذا الموضع يدل على الحركة العكسية لعملية الذهاب، ولا يتوقف مفهوم المرجع عند ابن منظور إلى هذا الحد فقط، بل يأخذ مفهوما آخر ألا و هو الحيز، فيصير دالا على حيز ممتد في الفضاء، فيعدو مكانا "مؤطرًا بأبعاد مضبوطة يسهل التحقق منها بصريا أو تمثلها ذهنيا"²، كما جاء في مختار الصحاح-للرازي، حيث يقول: "و (الرجعى) الرجوع و كذا (المرجع) ، و منه قوله تعالى: "ثم إلى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم تعملون"³ الآية 7 من سورة الزمر، كما ورد في معجم الوسيط، "المرجع: الرجوع، و محل الرجوع، و الأصل و أسفل الكتف، و ما يرجع إليه من علم و أدب و من عالم أو كتاب⁴، أي أن هو الأصل و محل رجوع الشيء.

-إصطلاحا :

إن المفهوم الاصطلاحي للمرجع أخذ حيزا كبيرا في الفلسفة و النقد، و لم يخلف مصطلح المرجع من العدم ذلك لأن له جذور تأصلت في القدم، كما أنها وردت عند النقاد و الفلاسفة القدامى، نذكر من بينهم أرسطو و أفلاطون، حيث أثار هذا الأخير في كتابه الجمهورية أن "العالم ثلاث مراجع كبرى، هي الحقائق الثابتة و يقصد بها عالم المثل و الحقائق الطبيعية و يقصد بها عالم الحواس و ثالثا و أخير مرجع

¹ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، مج6، ط2003، ص2، م109.

²عبد الرحمن التمار، مرجعيات بناء النص الروائي، دار ورد الأردنية للنشر و التوزيع، ط2013، م1، ص28.

³الرازي، مختار الصحاح، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت، ط2001، م1، ص107.

⁴ابراهيم مصطفى و آخرون، المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية للطباعة و النشر و التوزيع، استنبول، تركيا، ج1، ط2، (د.ت)، ص331.

الفصل الأول

هو الحقائق الفنية و هي عالم الفن"¹، و من خلال كل هذه المراجع الثلاث يرى أفلاطون بأن الحقائق الثابتة (عالم المثل) تعتبر مرجعا للعالم الطبيعي الحسي و أصله، حيث أن عالم الحقائق الثابتة (عالم المثل) "فيه أصول العالم الحسي و هو مثاله الذي صيغت عليه موجوداته كلها، ففي عالم المثل يوجد لكل شيء هو مثال هو في الحقيقة الموجود الكامل."² و هذا إن دل على شيء إنما يدل على أن عالم الطبيعة عند أفلاطون هو عبارة عن صورة مرجعية لعالم نموذجي مثالي و لا يوجد عالم طبيعي قائم بذاته، عكس أرسطو إذ يرى بأن "عالم الطبيعة ليس صورة باهتة لعالم نموذجي مثالي، و ليس إنعكاساً غير محسوس، بل هو وجود حقيقي قائم بذاته"³

-أما في اللسانيات فقد وردت عدة تعاريف للمرجع، أهمها :

"يدل المرجع إلى ما تحيل إليه العلامة اللسانية، سواء في العالم الحقيقي (الواقع الغير لساني) أم في الخيال"⁴ و يدل هذا التعريف أن المجال الغوي يشكله المرجع، سواء ظاهرا في العلامة اللسانية أو مختفيا فيها.

و هناك مفهوم آخر يشير إلى أن المرجع يحيل إلى وجود عالم خارجي سواء كان هذا العالم خياليا أم واقعا، و يتجلى هذا عند بعض اللسانيين، إذ يعرفون المرجع بأنه :

"حقيقة غير لسانية تستدعيها العلامة"⁵. يتبين لنا مما سبق ذكره، من تعريف المرجع لدى اللسانيين يتمثل (يتجلى) في العالم الخارجي، سواء كان هذا العالم خياليا أو حقيقيا و العلامة اللسانية تحيل عليه.

2.1 المرجعية :

-و يعني بها اللسانيين "بوظيفة تتيح للسمة أن تحيل على المحدث عنه، على نحو تعيين المرجع حتى كأنها أو كأنه صنو للتقرير (La Denotation)"⁶

¹ينظر -اليامين بن تومي، مرجعيات القراءة و التأويل عند نصر حامد أبو زيد، منشورات الإختلاف، الرباط، ط1، 1432هـ، 2011م، ص27.

²أفلاطون، جمهورية أفلاطون المدنية الفاضلة، ترا أحمد المنياوي، دار الكتاب العربي، دمشق، القاهرة، ط1، 2011م، ص173.

³اليامين بن تومي، مرجعيات القراءة و التأويل عند أبو زيد، ص28.

⁴خليل أحمد خليل، معجم المصطلحات اللغوية، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط1، 1995م، ص122.

⁵سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، الكتاب اللبناني، بيروت، الدار البيضاء، ط1، 1985م، ص97.

⁶عبد المالك مرياض، نظرية النص الأدبي، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، ط2، 2010م، ص374.

الفصل الأول

كما ورد في معجم المصطلحات بأن "المرجعية علاقة بين العلامة و ما تشير إليه"¹

في مقابل ذلك نجد اليامين بن تومي يربط كمصطلح المرجعية بعنصر الكثافة" ،فمصطلح المرجعية لا يملك طاقة ، و إنما كثافة فقط ، و تتشكل كثافة المفهوم من خلال علاقات الجوار التي يكونها مع مصطلحات أخرى"²

و يعرف جان دييوا ، بأنها "الوظيفة التي بواسطتها تحيل سمة ما على موضوع للعالم خارج عن حقل السيميائيات ، حقيقي كان أو خيالي و إن الوظيفة المرجعية هي لغوية أساسا ، إلا أنه من غير المعقول وقف وصف إجراءات الإتصال على هذه الوظيفة وحدها"³ . فالوظيفة المرجعية حسب رأيه تجعل السمة ترتبط مع الواقع إرتباطاً مباشراً ، أي ترتبط بشكل مباشر مع الواقع فتحيل على موضوع خارجي حقيقي ، أما بالنسبة إلى إذا ما ارتبطت بشكل غير مباشر مع الواقع فتحيل على موضوع خيالي مدرك .

من خلال التعريفات التي تطرقنا إليها نلاحظ بأن مفهوم المرجعية مختلف من ناقد إلى آخر ، و نظرا لتطرقنا إلى مفهوم المرجع و المرجعية كل على حدة" ، فمن المنظرين من لا يعير إهتماماً كبيراً للتمييز بينهما مفهوماً"⁴ .

و من هذا المنبر نستنتج بأن المرجعية أصبحت لها قيمة ثابتة في دراسة اللغة و حتى أنها أصبحت مرتبطة بحوثيات دراسة اللغة ، فنجد نعمان بوقرة يعرفها في كتابه "المصطلحات الأساسية في لسانيات النص و تليل الخطاب" بأنها : "العلاقة المرجعية بين العناصر ، و يمكن هنا أن نستعمل المصطلح النحوي العربي "العاملية" ، فوجد العنصر في اللغة ليس إعتباطاً بل هو محدد من طرف العناصر التي سبقته أو تلك التي ستلحق به ، و تعد العناصر الأخرى المحددة لوظيفة هذا العنصر بمثابة مرجع له"⁵ ، أي أن المرجعية تتجلى ضمن سياق و النسق الذي سيقف فيه العناصر اللغوية داخل النص من خلال العلاقة التي تربط هذه العناصر اللغوية فيما بينها ، سواء كانت سابقة أو لاحقة ، فالمرجعية في مفهومها العام هي "الفكرة الجوهرية التي تشكل أساس كل الأفكار في نموذج معين و الركيزة النهائية الثابتة له التي لا يمكن أن تقوم رؤية العالم دونها"⁶ .

¹ سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، ص 97.

² اليامين بن تومي ، مرجعيات القراءة و التأويل عند نصر حامد أبو زيد، ص 144، 143.

³ عبد المالك مرتاض، نظرية النص الأدبي، ص 390، 389.

⁴ المرجع نفسه، ص 373.

⁵ نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص و تحليل الخطاب، جدارا للكتاب العالمي العالمي، عمان، الأردن، ط1

1429، 2009م، ص 135.

⁶ حمو الحاج، ذهبيية، لسانيات التلفظ و تداولية الخطاب، دار الأمل، الجزائر، ط2، د.ت، ص 103.

الفصل الأول

إن القارئ للمفهوم اللغوي و الإصطلاحي ، و الذي سبق التطرق إليه و المتمعن جيدا فيها يجد أن هناك تداخل و تشابه كبير بين المصطلحين (المرجع و المرجعية).

نظرا لتعدد التصورات النظرية التي قدمت لكل منهما و "بحكم تباين صيغتيهما الإشتقاقيتين من الجذر اللغوي ر.ج.ع"¹، فمن الناحية المعجمية لهما نفس المفهوم ، و هذا ما ذهب إليه العديد من الدارسين و المنظرين الذين لم يعيروا إهتماماً كبيراً " للتمييز بينهما مفهوما ، حيث يغتدي كل منهما مفهوما قائما بذاته ، من أجل ذلك نجد بعض المنظرين يستغني عن المرجعية و يجزئ بالمرجع ، غير أن عامة المنظرين السيميائيين يمنحون بالمصطلحين الإثنين ، إلا أن كل منهما يمثل مفهوما قائما بنفسه"².

و في هذا الموضوع يرى "بول ريكور" أن مرجعية النص ترتبط بالقارئ ، إذ أن "النص لا يحيل على شيء سوى ذاته ، و لا حقيقة له خارج الإطار العلامي الذي ينتظمه و يشكل مرجعيته"³.

فالقارئ له دور في فك شفرات النص الأدبي باعتباره شحنة دلالية و القارئ هو الذي يحدد دلالاته فالمرجعية إذا "تعتمد على قبول المرجع و الإيمان بشرعيته ، و إن كان هذا القبول يفترض توسيع سعته و تمديدها ، فإذا كانت سمة الواقعية و التجريبية لصيقة بالمرجع ، فإن المرجعية تظل مجالا أقرب إلى الجمع و التوفيق بين العالم التجريبي و الواقعي و العالم التجريبي المتخيل"⁴ ، فإستناداً على هذا نصل إلى أن المرجعية "تمثل العلاقة بين العلامة اللسانية و المرجع أو الشيء الخارجي"⁵ ، أي العالم الحسي سواء كان واقعياً أم متخيلاً إنطلاقاً من النص كعلامة لسانية و القارئ كمرجع ترجع إليه هذه العلامات اللسانية.

ومن خلال ما سبق يمكننا القول بأن المرجعية هي العالم الذي يحيل إليه ملفوظ لغوي (علامة منفردة أو تعبيراً مركباً) ، و يكون هذا العالم واقعياً موجوداً أو متخيلاً لا يطابق أي واقع خارجي عن التعبير اللغوي ، و بعدها ينتج الدلالات التي يمكن أن يعبر عنها العالم المرجعي المعروف في التعبير.⁶

فالنصوص الأدبية و التي هي موضوع دراستها ، تعتبر نسيجاً مركباً من الدلالات و الاحتكام للمفهومين المعجمي و الإصطلاحي يكشف هته الدلالات و التي توصل القارئ إلى كشف الجذور المعرفية و الخلفيات التي كونت النص الأدبي.

¹ عبد الرحمن التمار، مرجعيات بناء النص الروائي، ص50.

² عبد المالك مرتاض، نظرية النص الأدبي، ص65.

³ جلييلة الطريطر، مقوماتالسيرة الذاتية في الأدب العربي الحديث، بحث في المرجعيات، مركز النشر الجامعي، تونس، ط2، 2009م، ص55.

⁴ عبد الرحمن التمار، مرجعيات النص الروائي، ص52.

⁵ ينظر محمد صابر عبيدة، سوسن البياتي، المتخيل الروائي، سلطة و انفتاح الرؤيا، دراسة في تجربة ابراهيم نصر الله الروائية، ص171.

⁶ عبد الرحمن التمار، مرجعيات النص الروائي، ص52.

2. المعجم و المعجمية :

1.2 المعجم:

لغة: "المعجم هو كتاب يظم المفردات اللغوية و تراكيبها قائمة كلمات لغة معينة خاصة تشير إلى مناشط معينة لطبقات اجتماعية أو فئات أخرى"¹

و في معجم اللغة العربية المعاصرة لأحمد مختار عمر وردت كلمة عجم (ع.ج.م) :

"عَجَمٌ: يُعْجَمُ، عَجَمًا، فهو عاجم، و لمغور معجوم

- عجم الحرف أو الكتابة: أزال إبهام بالنقاط أو بالشكل

- عجم الشيء: اختبره، عجم عود فلان

- عجم يعجم، عجمة، فهو أعجم

عجمة الشخص: كانت في لسانه لكنة و عدم إفصاح فيه الكلام "لم يستطيع التعبير عن نفسه بسبب عجمته، عجم لسانه بعد أن أقام مدة طويلة في بلاد أجنبية

أعجم يعجم، إعجاما، فهو معجم، و المفعول معجم

أعجم الحرف أو الكتاب، عجمه، أزال إبهامه

أعجم [مفرد] ج. أعجمون و عجم، مؤنث عجماء. ج. مؤعجموات

و عجم، صفة مشبهة تدرك الثبوت من عجم

معجم [مفرد] ج. معجمات و معاجم، اسم مفعول من أَعَجَمَ² نستنتج من التعريفات السابقة الذكر لمصطلح المهجم أن هذا اللفظ عبارة عن ثروة لغوية يضم في طياته شروحات لكلمات و مفردات معينة من لغة ما و ذكر لما يقابلها.

جاء في لسان العرب (مادة عجم): "العجم و العجم خلاف العرب و العرب ... و العجم جمع الأعجم الذي لا يفصح و لا يبين كلامه، و إن كان عربي النسب، و الأنثى عجماء ... أما العجمي فهو الذي من جنس العجم أفصح أو لم يفصح، و الأعجمي الذي في لسانه عجمة، و كل من لا يقدر على الكلام فهو أعجم و مستعجم ... و استعجم الرجل سكت ... و استعجت عليه قراءته، انقطعت فلم يقدر على القراءة من

¹ إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، التعاقدية العمالية للطباعة و النشر، صفاقس، تونس، 1986م، ص336.

² أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب للنشر و التوزيع و الطباعة، القاهرة، م1429، 1، 2008م، ص1462.

الفصل الأول

نعاس...¹ و المقصود هنا هو أن كلمة و لفظة العجم في لسان العرب تعني الرجل الأعجمي من جنس العجم أي غير العرب ،"كلمة المعجم مصدراً ميمياً أو اسم مفعول من الفعل الرباعي "أعجم" ، و دل على الكتاب الذي يجمع كلمات لغة ما ،و يشرحها و يوضح معناها و يرتبها بشكل معين ،و تكون تسمية هذا النوع من الكتب معجماً إما لأنه مرتب على حروف المعجم (الحروف الهجائية) ،و إما قد أزيل أي إبهام أو غموض منه ،فهز معجم بمعنى مزال مت فيه من غموض و إبهام"² يمكننا القول أن (المعجم) تسمية المعجم تكون لسببين إحداهما إملائية مرتب ترتيباً هجائياً أو أنه سمي لكونه يزيل العجمة عن شيء بمعنى إزالة الغموض و الريبة.

يعتبر المعجم من المراجع و الوسائل ذات الأهمية الكبيرة ،و التي لا يستطيع أي باحث الإستغناء عنه مهما كان موضوع دراسته و ذلك نظراً لأهميته في عملية تحصيل المعاني و إزالة الغموض و اللبس عنها ،و هذا ما سنوضحه.

-إصطلاحاً :

"لم يستعمل اللغويين الأوائل هذا المصطلح للتدليل على مؤلفاتهم ،و لا على هذا النوع من الصناعة ،بل إن أول من استعمل كلمة "معجم" ،هم علماء الحديث ،في القرن الثالث هجري ،و عنهم أخذ اللغويين ،و أول كتاب أطلق عليه هذا الإسم هو معجم الصحابة لأبي يعلى بن أحمد بن علي بن المثنى بن التميمي الموصلي (307هـ) ،ثم تبعه كتابي أبو القاسم عبد الله بن عبد العزيز (315هـ) ،ثم تبعه و قد ألفهما في أسماء الصحابة تحت عنوان المعجم الكبير و المعجم الصغير"³

المقصود هنا هو أن كلمة المعجم استعملت من قبل علماء الحديث و ليس من اللغويين كما هو شائع ، و يعتبر معجم الصحابة أول كتاب أخرج من قبل علماء الحديث ثم تبعه كتب عديدة جاءت بعده.

"يقدم محقق الصحاح أحمد عبد الغفور عطار تعريفاً للمعجم اللغوي ،كما يلي كتاب يضم أكبر عدد من مفردات اللغة مقرونة بشرحها و تفسير معانيها ،على أن تكون المواد مرتبة ترتيباً خاصاً ،إما على حروف الهجاء أو الموضوع"⁴

يقصد بالمعجم هو ذلك الكتاب الذي يحتوي على مفردات اللغة معينة و مصطلحات علم ما مرتبة ترتيباً خاصاً.

¹ إيميل يعقوب، المعجم اللغوية العربية بداءتها و تطورها، دار العلم للملايين بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، 1981م، ص10، 9.

² إيشار إبراهيم، محاضرات في مقياس المعجمية، ص15.

³ الأستاذ مبروك صبيشي، محاضرات في مادة المعجمية، ص9.

⁴ المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

2.2 المعجمية :

-اصطلاحا :

أما فيما يخص المعجمية فهي "دراسة المفردات و معانيها في لغة واحدة أو في عدد من اللغات ، و يهتم علم المفردات من حيث الأساس باشتقاق الألفاظ ، و أبنيتها ، و دلالاتها و الإعرابية و التعابير الإصطلاحية ، و المترادفات ، و تعدد المعاني"¹ يطلق على المعجمية نصطلح علم المفردات Lexicology ، و تعني بدراسة المفردة كما هي و تهتم بالمعاني الدقيقة و التفاصيل اللغوية ، حيث يتم دراسة الكلمات دراسة شاملة لفهم استخداماتها المختلفة في اللغة.

"فالمعجمية (Lexicology) علم حديث النشأة يتناول بالدراسة المستوى المعجمي ، أي مفردات اللغة ، من حيث اللفظ و المعنى ، أي الأصل الاشتقاقي و الدلالي ، و كثيرا ما يعتمد على الإحصاء و الجمع و التحليل و التصنيف و التبويب ، و غيرها من العمليات الإجرائية التي تتطلبها صناعة معاجم اللغة"² و عليه فإن مصطلح المعجمية يختص بدراسة مستوى معين للكلمة ألا و هو المستوى المعجمي بمعنى يقوم بتحليل و تصنيف الكلمة و المفردة و تاريخها و أصلها و اشتقاق و تحديد معاني استعمالها في اللغة الأم ، أي اللغة الخاصة بتلك المفردة ، معناه أن المعجمية تدرس اللغة دراسة شاملة من حيث المفردات و النحو و الصرف و الدلالة و غيرها.

3. المرجعيات المعجمية :

-مفهومها:

إن الوصول إلى تحديد مفهوم أو تعريف محدد لمصطلح "المرجعيات المعجمية" ليس بالأمر الهين ، ذلك لأن النقاد و الدارسون لم يتحدثوا عن مفهوم شامل و متفق عليه حول هذا مصطلح (المرجعيات المعجمية) و نحن بدورنا سنحاول تقديم مفهوم له ، و ذلك بعدما تطرقنا إلى مفهوم المرجع و المرجعية و الوقوف على الفرق بينهما و كذا المعجم و المعجمية ، و في هذا الصدد الأجدر منا أخذ مصطلحي المرجعية و المعجمية ، فإذا كانت المرجعية هي العالم الذي يحيل إليه ملفوظ لغوي ، علامة منفردة كانت أم تعبيراً مركباً ، و أما بالنسبة لمفهوم المعجمية ، فتعد فرعاً من فروع علم اللغة العربية و الذي يهتم بدراسة المعاجم من حيث (المكونات و الأنواع و الوظائف ...)

¹ علي القاسمي ، علم اللغة و صناعة المعجم ، مطابع جامعة الملك سعود ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، ط2 ، 1411هـ ، 1991م ، ص3
² ربيعة برباق ، الدلالة المعجمية عند العرب دراسة نظرية و تطبيقية ، أطروحة مكملة لنيل شهادة الدكتوراه في اللغة العربية ، آدابها ، جامعة العقيد لخضر ، باتنة ، كلية الآداب ، 2012 ، 2011م ، ص61.

الفصل الأول

و من هذا المنطلق نستطيع وضع مفهوم لمصطلح المرجعيات المعجمية و التي تعتبر على أنها العناصر اللغوية التي تشير إلى معاني خارجية عن النص ، و تستخدم لإثراء المعنى الشعري ، و ربط النص بالسياق الثقافي و التاريخي و إثارة مشاعر المتلقي ، "فالكلمات في الشعر ليست حروفها و لا معادلهما اللغوي ، ليست ما تشرحه المعاجم أو يتخاطب به عامة الناس ، فالحروف رسوم و أشباح ، و الشعر لحون و أرواح ، إنها أبداع و توليد ، إنها تلاؤم و تناغم إنقذاح من أعماق روحانية الشاعر لأرشف الأنواق و أطف المشاعر"¹

أو هي العناصر اللغوية التي يستخدمها لشاعر في نصه الشعري ، و التي تشير إلى معاني خارجية عن النص ، و تلعب المرجعيات المعجمية دورا هاما في الدراسات اللغوية ، حيث تعد بمثابة أساسيات لفهم اللغة و تحليلها ، و تشمل (المعاجم العامة أو المتخصصة أو الإلكترونية ...)

و لقد اهتمت الدراسات الحديثة بالمعجم اللغوي و ذلك من حيث التركيب و الدلالة و خصت الدراسات الأسلوبية المعجم الشعري باهتمام خاص ، لأن "شيوخ أفاظ معينة في قصائد شاعر ما يومئ الى أن حالة نفسية تتراكم عليها شبكة لفظية ذات دلالات معنوية و نفسية تعبر عن تلك الخالة المستشعرة التي تهيمن على كيان الشاعر"²

و هذا إذا دل على شيء إنما يدل على أن لكل شاعر معجم خاص به أو بالأحرى لكل شاعر معجمه الشعري الخاص به و من هذا الأساس (المعجم) يمكن تحديد هوية الشاعر.

يرى "الحليبي" في هذا الموضوع أن "لكل شاعر معجم خاص به يصطفيه فكره و وجدانه و نفسيته خلال قراءته و ممارسته للأدب ، يصبغه بتجاربه الخاصة بالشاعر الذي يكشف عن ثقافته بكل أنواعه"³.

و من هنا يتضح لنا بأن المعجم الشعري يكتسي أهمية كبيرة ، كونه ذخيرة كل شاعر و خلاصة تجربته.

4. أنواع المرجعيات المعجمية :

تعد المرجعيات المعجمية عناصر أساسية في النصوص العربية ، سواء كانت أدبية أو علمية أو غيرها ، و كما نعلم بأن المرجعيات المعجمية تستمد ثراءها من معاجم متنوعة تعكس ثراء اللغة العربية و تنوعها ، و تشمل ما يلي :

- معاجم طبيعية مرجعيات معجمية طبيعية
- معاجم دينية مرجعيات معجمية طبيعية

¹ ينظر خالد سعود الطبيبي، البناء الفني في شعر عمر بهاء الدين الأميري، نادي الأحساء الأدبي، ط1، 1430، 2009م، 222.
² راضي جعفر، عبد الكريم، رماد الشعر دراسة في البنية الموضوعية و الفنية للشعر الوجداني الحديث، دار الشؤون الثقافية العامة، العراق، بغداد، دط، 1998م، ص129.
³ خالد بن سعود الحليبي، البناء الفني في شعر بهاء الدين الأميري، ص221.

الفصل الأول

- معاجم أدبية مرجعيات معجمية أدبية
- معاجم تاريخية مرجعيات معجمية تاريخية

و هذا ما سنتطرق إليه بالشرح المفصل لكل من ما سبق ذكره من المرجعيات المعجمية، بدءاً بـ :

أ. المرجعيات المعجمية الطبيعية :

الطبيعة بوصفها و سحرها و جمالها مصدر إلهام كل شاعر ، و هناك الكثير من الشعراء تغنوا بجمال الطبيعة في أشعارهم ، و وصفها باب طرق الطير منهم (الشعراء) " ، فوصف الطبيعة غرض مهم من أغراض الشعر العربي في كل عصر و في كل إقليم ، فدائماً الشعراء يتغنون بما تقع عليه أبصارهم من مشاهد الطبيعة الصامطة من الرياض و الأزهار و الحدائق و الجبال و الأنهار و البحار¹ ، كما أن شاعر الطبيعة يتأمل فيها و يعطيها آلامه ، أي يشكو آلامه للطبيعة و يفتن بجمالها " ، فيصورها كما امتثلتها نفسه ، فتثير الأطلال شجونه و تملك عليه الناقة و البعير و الفرس فواده ، و تستهويه الصحراء بحيوانها ، و رمالها و آبارها و واحاتها و نجومها و برقها و مطرها ، فهو الشعر الذي يمثل الطبيعة الحية و الطبيعة الصامطة² .

و منه فالشاعر يسعى في ربط مشاعره و تألفها مع الطبيعة ، و لطالما ألهمت الطبيعة الشعراء بأجمل أبياتهم ، فتناغموا مع مناظرها الطبيعية رمزا لتجسيد أفكاره و عواطفه ، و لكن ماذا لو سألنا : كيف تحولت تلك الصور الشعرية الغنية بالمفردات إلى مصطلحات علمية دقيقة تستخدم كمرجعيات معجمية طبيعية في قصائدهم؟ و ما المقصود بالمرجعيات المعجمية الطبيعية؟

تعد المرجعيات المعجمية الطبيعية خزائن ضخمة من المعرفة العلمية و التي يوظفها الشاعر في قصائده بدقة و عناية ، و لكي تنسجم هذه العناصر (عناصر الطبيعة) في أشعارهم و تتحول إلى مرجعيات معجمية طبيعية لا بد لها أن تمر بمراحل و هي كالتالي : (الملاحظة الدقيقة ، التعبير المبدع ، التصنيف العلمي ، التعريف الدقيق ، التنظيم الممنهج) .

أ-1: **الملاحظة الدقيقة** : ينطلق الشاعر من ملاحظته تفاصيل الطبيعة بدقة متفحفا مكوناتها و أشكالها و حركاتها و ألوانها .

أ-2: **التعبير المبدع** : يترجم الشاعر مشاهداته إلى كلمات مبدعة تجسد جمال الطبيعة و تثير مشاعر المتلقي .

¹ شوقي صنيف، تاريخ الأدب العربي عصر الدول و الغمرات، ج3، دار المعارف، القاهرة، ط1، ج1، 1995م، ص138.
² سيد نوفل، شعر الطبيعة في الأدب العربي، مطبعة مصر شركة مساهمة مصرية، دط، القاهرة ، 1945م، 12.

الفصل الأول

أ-3: **التصنيف العلمي**: يبدأ العلماء بدراسة الطبيعة و فهم قواعدها مصنفين مكوناتها و فئاتها و أنظمتها.

أ-4: **التعريف الدقيق**: تستخدم كلمات الشاعر الفنية لوصف مكونات الطبيعة بدقة علمية، فتصبح مصطلحات معتمدة في المراجعيات المعجمية

أ-5: **التنظيم المنهجي**: ترتب المصطلحات العلمية و الأدبية و التي أخذت من الطبيعة من مرجعيات معجمية طبيعية، أو حسب تصنيفات منظمة مسهلة على الباحثين الوصول إلى المعلومات المحتاجة.

و منه فإن المراجعيات المعجمية الطبيعية ثمرة ناضجة لشعر الطبيعة و تحافظ على جمال اللغة و دقتها العلمية.

كما أنها تساعد القارئ في فهم القصائد و إزالة الغموض، و هذه هي الوظيفة الجديدة التي تنتجها عناصر الطبيعة، "فالعناصر الطبيعية تؤدي وظيفة جديدة، فالريح تدل على الثورة النفسية، و المصباح يدل على المعرفة، و الزهر و أريجها رمز الحب، و هذا اللون من التوظيف لعناصر الطبيعة يدل على خصوصية الخيال، و التعبير بالرمز طراز فني فريد لإدراك الكون"¹، و منه فإن الطبيعة و عناصرها ركن أساسي عند كل شاعر فهي مصدر إلهام الشعراء، و بها ينسج كل شاعر قصائده من نسيج الطبيعة و بها تتشكل مرجعيات الشاعر و كذا بها يشكل معجمه الطبيعي الذي يميزه و يميز شعره عن باقي الشعراء و الأشعار.

ب. المراجعيات المعجمية الدينية :

منذ فجر الحضارة، ارتبط الشعر ارتباطاً وثيقاً بالدين، مشكلاً بذلك نسيجاً إبداعياً يعبر عن مشاعر الإنسان الروحية و تجاربه الدينية، ففي رحلة عبر تاريخ الشعر العربي، نجد أن الشعراء قد استقوا من ينابيع المعجم الديني ثراءً هائلاً لقصائدهم، مضيفين عليها أبعاداً معنوية عميقة و دلالات فنية، و لا شك بأن الشعر العربي و خاصة منه أو العالمي تم توظيفه بطريقة إبداعية تهدف إلى إيصال الرسالة التي تعمل على إنهاضه، بحيث لا يكاد يخلو ديوان شعري عربي و إلا و إن كان متشعباً بالألفاظ و الرموز الدينية إضافة إلى أن الرمز الديني المقدس حين يكون حاضرًا في الشعر يؤثر و يؤنس في نفسية المتلقي (القارئ) من خلال مماثلة صادقة و مطابقة للحقيقة الملموسة، و يعطي بيانات صادقة عن حقيقة مثالية

¹ ينظر، البناء اللغوي في ديوان مع الله للأميري، بحث، الدكتور حسن الهويميل، المختار (كتاب نادي القصيم الدوري)، السنة 3، العدد الخامس، رمضان 1917هـ، ص 34، 33.

متعائلة¹، و بذلك فإن وجود ألفاظ دينية ف قصيدة ما يؤثر على المتلقي، كما أن "أي أديب عربي مهما كان دينه أو مذهبه الفكري لا يمكن أن يخلو شعره من أثر القرآن الكريم"².

و منه فإن المرجعيات المعجمية الدينية هب تلك الألفاظ و الكلمات و العبارات التي تستخدم أو التي يوظفها الشاعر في شعره، و تستمد دلالتها من الدين، و تشمل هذه المرجعيات جوانب مختلفة (جوانب الدين)، مثل:المعتقدات، الشعائر، الأخلاق، الأحداث التاريخية مثل قصص الأنبياء و المعجزات الدينية تعد عنصرًا هاماً في الشعر، و هذا لكونها تضي على النصوص الشعرية أبعاداً معنوية و تثريها بجماليات فنية و روحية عميقة.

ج. المرجعيات المعجمية التاريخية :

يعد الشعر ذاكرة الشعوب و مرآة عاكسة لتجاربهم عبر الزمن، فالشعراء من خلال إبداعاتهم سطورا وقائع التاريخ بأسلوب فريد يمزج بين المشاعر و الأفكار، مضيفين على الأحداث بعداً إنسانياً عميقاً، "فالشعر سجل وافي و وثيقة تاريخية مهمة، و لوناً صادقاً من ألوان التعبير التي يمكن أن تصحح الحوادث"³ التاريخية، و تحدد أجزاء الوقائع، و ترسم خطوط المسيرة التل قطعها، و هذا إن دل على شيء إنما يدل على دور الشعر كأداة هامة لتسجيل الأحداث التاريخية و نقلها لأجيال، و من هذا المنطلق فإن المرجعيات المعجمية التاريخية هي تلك الكلمات و العبارات التي تستخدم في اللغة عامة و في الشعر خاصة و تستمد دلالتها من التاريخ، حيث تضي على النصوص الشعرية كانت أو أدبية بعداً دلالياً عميقاً و تتيح للكاتب التعبير عن رؤيته للعالم و أفكاره حول الماضي و الحاضر و المستقبل، و تتمثل في : (الأحداث التاريخية، الشخصيات التاريخية، الأماكن و الأفكار و المفاهيم التاريخية)

فبالنسبة للأحداث و الوقائع التاريخية فإن التاريخ حافل بقضايا متعددة الاتجاهات و تكون أحداثاً متعلقة و مرتبطة بالأمم و شعوبها، و من أهم القضايا التي حفل بها الشعر هي ذكر الأحداث التاريخية، إذ أن "النمو الواضح للتاريخ بل هذا التطور و التجديد لمادته و منهجه كان يرافقهما تجديد و تطور حي خصب في جميع مناحي العلم و المعرفة"⁴، أي أن التاريخ و تقدمه مرهون بتقدم مجالات العلم و المعرفة (شعرًا، نثرًا ... إلخ)

¹ ينظر، عزاوي مبروكة، الرمز الديني في شعر محمد بلقاسم خمار5 قصائد مختارة من ديوان محمد بلقاسم خمار، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في اللغة و الأدب العربي الدراسات الجزائرية في اللغة و الأدب العربي، 1433هـ، 1434هـ، 2012م، 2013م، ص21.

² خالد بن سعود الحليبي، البناء الفني في شعر بهاء الدين الأميري، إهداء من شبكة الألوكة، ط1، الإصدار الرابع، 1430هـ، 2009م، ص235.

³ نوري حمودي القيس، الشعر و التاريخ، يساعده وزارة التعليم العالي و البحث العلمي على نشره، ط1، جامعة بغداد، 1980م، ص54، 53.

⁴ د. شوقي ضيف، في التراث و الشعر و اللغة، دار المعارف، مصر، ط1، ص57.

الفصل الأول

أما من ناحية الشخصيات التاريخية، فإن إستدعائها عند الشعراء في أشعارهم هو "أحد عناصر التراث و معطى من معطيات و تقنية إستدعاء الشخصيات التراثية تعد إحدى الوسائل التعبيرية التي يلجأ إليها الشاعر ... لتحديث بنية القصيدة العربية قصد الوصول إلى تشكيل رؤاه للعالم و للكون"¹، و عادة ما يكون ذكر أوصاف الشخصيات أو أسمائهم أو كلاهما معاً، و منه فإن المرجعيات المعجمية التاريخية تساهم في تعزيز الهوية الثقافية العربية.

د. المرجعيات المعجمية الأسطورية :

إن المرجعيات المعجمية الأسطورية هي تلك الألفاظ و العبارات التي توظف في الشعر و تأخذ دلالتها من الأساطير، سواء كانت أساطير إغريقية أو رومانية أو مصرية أو فارسية أو غيرها، نذكر منها :

(الآلهة و الأبطال و الوحوش و الأحداث الأسطورية)، كما نعلم بأن لكل أمة أساطيرها الخاصة و معتقداتها التي شغلت موقعاً بالغ الأهمية من الفكر الإنساني، فالتوظيف الأسطوري يبين قدرة الشاعر الإبداعية على الخلق الشعري، و من ثمة فإن اللغة الشاعرة وسيلة لنقل الأفكار، و أداة إبداعية للإنتاج الشعري و هذا الأخير يستمد طاقته الإبداعية من الأسطورة و التي منحت الإبداع الشعري جمالية و قداسية²، نذكر من بين أسماء الآلهة : (زيوس و أثينا، أبولو و أوزوريس...) و كذلك لأبطال مثل : (هرقل و أخيل و عنتره بن شداد في الأساطير العربية...)، بالنسبة للوحوش نذكر : (التنين في الأساطير الإغريقية و العنقاء في الأساطير العربية، إضافة إلى الأحداث الأسطورية حرب طروادة، خلق العالم، موت أوزوريس).

هـ. المرجعيات المعجمية الأدبية :

يهدف كل شاعر إلى استحصال و استنباط التراث الأدبي في نصوصهم الشعرية، ذلك لبيان الدلالة و إيضاح المعنى، "و تزداد أدبية النص كلما إزدادت قدرته على إنتاج الدلالة الضمنية"³، كما أن المرجعيات المعجمية الأدبية تلعب دوراً هاماً في فهم و تحليل النصوص الأدبية، فهي توفر للدراسة الأدبية مفاتيح لفك شفرات و رموز اللغة الأدبية و معانيها الدقيقة، و تشمل هذه المرجعيات مجموعة متنوعة من المصادر، مثل: المعاجم اللغوية و تشمل :

¹د.شاكر عامري و صديقه أسدي، إستدعاء الشخصيات و الأحداث التاريخية في أشعار أحمد مطر، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم الإنسانية، جامعة بابل، ع25، شباط2016م، ص102.

²ينظر، الباحث: حوراء جاسم اسماعيل، أ.د نضال إبراهيم ياسين، المرجعيات الأسطورية و الاعتقادية في شعر النساء من العصر الجاهلي إلى نهاية العصر الأموي، جامعة البصرة، كلية التربية للعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية، مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية، 4، 47م، كانون الأول، 2022م، ص244.

³عبد الله الغدامي، النقد الثقافي في قراءة في الأنساق الثقافية العربية، الناشر، المركز الثقافي العربية، ط3، 2005م، ص71.

الفصل الأول

- معاجم اللغة العربية كلسان العرب و معجم المعاني.
- معاجم اللهجات العربية كمعجم اللهجة المصرية و معجم اللهجة العراقية.
- معاجم المصطلحات الأدبية مثل معجم البلاغة العربية مثل البيان و التبيين للجاحظ.

لاسيما المعاجم المتخصصة و المصادر الأدبية و النقدية كدواوين الشعراء و الكتب النقدية (العمدة في صناعة الشعر) و الدراسات الأدبية، كما أن المرجعيات المعجمية الأدبية "تفصح في الوقت نفسه عن مشرب الأديب و اتجاهه النفسي و التكويني الأدبي و قوامه الثقافي"¹

كما أن المرجعيات المعجمية الأدبية تتمثل في:²

- الخطب و الرسائل و الحكم و الأمثال.

خلاصة حول المرجعيات المعجمية: تعد المرجعيات المعجمية أداة و وسيلة قيمة لا غنى عنها لأي دارس و باحث أو محلل، خاصة في تحليل النصوص الشعرية، كما أنها تساعد الباحث في فك رموز و شفرات اللغة الشعرية و طبعاً لكل شاعر معجم خاص به.

II. المرجعيات السياقية :

1. السياق : (Contexte) (Context)

السياق محور أساسي من محاور علم الدلالة، و هو ثمرة من ثمرات اللسانيات، إذ جعلت منه نظرية، و منهاجاً في دراسة المعنى حيث اهتم العلماء به على اختلاف توجهاتهم و هذا لأهميته البالغة و سنحاول توضيح مفهوم السياق لغة و اصطلاحاً، و ما هي أقسامه؟ و أهميته في فهم النصوص الأدبية.

-التعريف اللغوي :

السياق "مصدر الفعل الثلاثي (ساق)، نقول: ساق يسوق سوقاً و سياقاً، الألف متقلبة عن واو و إذا نظرنا في المعاجم العربية القديمة وجدنا مادة هذا الفعل في (س.و.ق)"³

و ذكر ابن منظور في كتابه لسان العرب، "السياق من ساق الإبل، يسوقها و سياق و هو سائق و سواق

¹ فاروق حسان، ثقافة المتنبي، الناشر/العلم و الإيمان للنشر، العامرية، الإسكندرية، ط1، 2008م، ص127.

² ينظر، حسين نعمة بيني العيلاوي، المرجعيات الثقافية للشعر الشيعي في العصر العباسي أطروحة الدكتوراه، جامعة كربلاء، كلية التربية للعلوم الإنسانية، 1441هـ، 2022م، ص118، 138.

³ كريم كحول، علي عثمان، تطبيق النظرية السياقية في القرآن الكريم، مجلة الإعلام و المجتمع، المجلد5، العدد2، ديسمبر، ص15.

الفصل الأول

و قد انساقت و تساوقت الإبل تساوقا إذ تتابعت ، و كذلك تقاودت فهي متقاودة و متساوقة ، و ساق إليها الصداق و المهر سياقا و أساقه ، و إن كان دراهم أو دينانير ، لأن أصل الصداق عند العرب الإبل و هي التي تساق"¹

بناءً على هذه التعريفات المذكورة أعلاه تخلص إلى نتيجة مفادها أن القاسم المشترك لكل هذه التعريفات اللغوية لكلمة: السياق مفادها التتابع و تدور جميعها في حقل الاتصال و التسلسل و التجانس.

-التعريف الإصطلاحي :

يعرف السياق في المعنى الإصطلاحي بأنه "المعنى الذي يفهم من الكلمة بين الكلمات السابقة و اللاحقة لها في العبارة أو الجملة ، و يتمثل ذلك في العلاقات الصوتية و الصرفية و النحوية و الدلالية بين هذه الكلمات على مستوى التركيب ، فقد نجد كلمة ما يختلف معناها باختلاف الكلمات التي تكون معها جملة أو عبارة"² معنى ذلك هو أن السياق يساعد في فهم المعنى الحقيقي للكلمات في الجمل و العبارات ، و يختلف معنى الكلمة حسب موقعها في الجملة.

و السياق بمفهومه العام "النظم اللفظي للكلمة ، و موقعها من ذلك النظم يقول جون ديوي :السياق هو مجمل الشروط الاجتماعية المتفق عليها ، التي تأخذ بعين الاعتبار لدراسة العلاقات بين السلوك الاجتماعية و استعمال اللغة ، و هي المعطيات المشتركة بين و المرسل إليه و الوضعية الثقافية و النفسية و التجارب و المعلومات الشائعة بينهما"³ و يعني بذلك البيئة الاجتماعية و الثقافية التي ينشأ فيها نص معين ، و التي تؤكد على فهم و تفسير النص.

"السياق هو سرد النص و تتابعه في نسق مع ما يصاحب أداءه من ظروف مما له علاقة بالتواصل ، و هذا مفهوم واسع يشمل النص و محيطه و ملابساته و غير ذلك مما يعد مشاركاً في الدلالة على المعنى"⁴ و يظهر من خلال هذه الأقوال أن مصطلح السياق يساعد فهم المعنى الحقيقي للكلمة داخل الجملة أو العبارة بشكل عميق و دقيق ، حيث يختلف معنى الكلمات بحسب توقعها و موقفها في الجمل ، إلى جانب ذلك فإنه البيئة التي تؤثر على فهم النص أو الحدث.

و يساعد أيضا على ترجمة القصد من الجمل

¹محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل،جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويعي الإفريقي،لسان العرب باب السين،دار المعارف،القااهرة،ص2154،2153.

²الطيب جبابلي،التحليل الأسلوبي في ظل نظرية السياق،سياقات اللغة و الدراسات البيئية،المجلد5،العدد1،أبريل2020،ص4.

³عبد القادر جعيد،أثر السياق اللغوي و غير اللغوي في إبراز المعنى التداولي في العربية،مجلة اشكالات في اللغة و الأدب،مجلد10،عدد1،2021،ص1247.

⁴الدكتور أحمد خضير عباس علي السعيد،قرينة السياق و أثرها في توجيه المعنى،جامعة ذي قار،كلية الآداب قسم اللغة العربية،ص16.

2. أنواع السياق :

صنف السياق إلى عدة أنواع مختلفة بناءً على طبيعته و نحن هنا سنتناول 4 أقسام للسياق حسب تقسيم فيرث و هي كالآتي:

2.1 السياق اللغوي :

أو كما سمي أيضا بالسياق الداخلي و من خلال هذه التسمية نستنتج أن هذا النوع من السياق يتعلق بالنص اللغوي و يعتبر الأكثر شيوعا عند الدارسين و هو يدرس الكلمة داخل نظام الجملة" سياق النص Verbal Context هو المحدود بحدود النص لا يتجاوزه ،و يبدأ بالنظر في بنية الكلمة المفردة صوتيا و صرفياً ،و سياقها المعجمي ،و تركيب الجملة و علاقات الجمل ،فيما عرف بالنظم في البلاغة العربية"¹ ويشما على العناصر الآتية :²

- الوحدات الصوتية و الصرفية و الكلمات التي يتحقق بها التركيب و السبك
- طريقة ترتيب هذه العناصر داخل التركيب
- طريقة الأداة اللغوية المصاحبة للجمل أو ما يطلق عليه التطريز الصوتي و ظواهر هذا الأداء المصاحب المتمثلة في النبر و التنغيم و الفاصلة الصوتية

فما سبق نستنتج أن السياق اللغوي هو سياقي داخلي خاص بالنص في حد ذاته و لا يتجاوز حدود النص ،و يحيط بالكلمات بجميع مستوياتها التي تتمثل في الأصوات و التركيب و غيرها و هو مرتبط بالغة التي تحيط بالأصوات و الكلمات و الجمل و العبارات.

2.2 السياق الغير اللغوي (سياق الحال) : (سياق الموقف) Context Non Linguistic

"و يعني به الخلفية غير لغوية للكلام و النص ،أي مجموع العناصر غير اللغوية التي يكتسب الكلام أو النص من خلالها تمام معناه في الاستعمال و من هذه العناصر الكلام السابق ،و الإطار الاجتماعي الذي يتم فيه مصطلح عالم اللغة البريطاني فيرث Firth الخلفية غير اللغوية للكلام من حيث كونها عنصراً أساسياً في المعنى"³ خلاصة هذا القول أن السياق الغير لغوي أو ما يسمى أيضا بالسياق الخارجي أو سياق الحال ،هو البيئة التي تحيط بالنص و هو غير مرتبط بالغة و هو أيضا الإطار الخارجي للحدث

¹ عيد بليغ، السياق و توجيه دلالة النص، بلنسية للنشر و الطباعة، كلية الآداب، جامعة المنوفية، كلية التربية للبنات، جامعة طيبة، المدينة المنورة، الطبعة الأولى 2008م، ص141.

²سمية عامر، سليم حمدان، السياق و الأساليب الإنشائية الطليبية، أساليب الأمر و النهي و الاستفهام، أنموذجاً، مجلة القارئ للدراسات الأدبية و النقدية، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، الجزائر، المجلد 04، العدد 03، سبتمبر 2021م، ص409.

³سمية محامدية، دور السياق في تحديد الدلالة الوظيفية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الآداب و اللغة العربية، جامعة محمد خيضر بسكرة، كلية الآداب و اللغات، 2013، 2012م، ص15

الكلامي و يؤثر و يساعد على فهم النص،" و يقول الدكتور كمال بشير في تعريف السياق غير اللغوي، "هو مسرح اللغة، أو السياق العام، أو المقام، أو سياق الموقف، أو السياق الاجتماعي، فهو مجموعة من الظروف التي تحيط بالحدث الكلامي ابتداءً من المرسل، و الوسط حتى المتلقي أو المرسل إليه"¹، "فالسباق الخارجي يشمل الحال أو المناسبة، و جميع الناس المشاركين في معنى الكلام، من حيث الجنس و العمر و الألفظة و التربية و الانتماء الاجتماعي و الثقافي و المهني و الإحياءات و الإشارات العضوية غير اللغوية التي تصر عنهم، و العادات و التقاليد و القيم و القوانين و العلاقات الاجتماعية و السياسية و الدينية و التاريخية و الفكرية"² كما قلنا سابقاً بأن من تسميات سياق الموقف نجد مصطلح سياق الحال و يشمل عدة عناصر منها الحالة الاجتماعية و الثقافية للمشاركين في عملية الكلام، و يشمل أيضاً المكان و الزمان و التاريخ و السياسة و الاجتماع إلى غير ذلك من العوامل المحيطة بالموقف أو الحدث.

2.3 السياق العاطفي: Emotional Context: فهو شحن الكلام بشحنات عاطفية تعبر عن انفعال المتحدث و موقفه، "فهو الذي يتولى الكشف عن المعنى الانفعالي و الوجداني، و الذي قد يختلف من شخص إلى آخر، فيحدد القوة و الضعف في إنفعال المتكلم مما يقتضي تأكيد أو مبالغة أو اعتدالاً"³ و من هنا يمكن القول بأن السياق العاطفي هو الذي يحدد درجة إنفعال المتكلم قوةً أو ضعفاً و هو مجموعة من العوامل التي تؤثر على معنى الكلمات و يكشف ما يحتاج الوجدان البشري.

4.3 السياق الثقافي : Context Culturel

يقول أحمد مختار عمر في السياق الثقافي "أما السياق الثقافي فيقتضي تحديد المحيط الثقافي أو الاجتماعي الذي يمكن أن تستخدم فيه الكلمة"⁴، و هنا يقصد بالسياق الثقافي كل ما يحيط بالكلمة من عادات و تقاليد متعلقة بالنص.

"و هي القيم الثقافية و الاجتماعية التي تحيط بالكلمة، إذ تأخذ ضمنه دلالة معينة و قد أشار علماء اللغة إلى ضرورة وجود هذه المرجعية الثقافية عند أهل اللغة الواحدة لكي يتم التواصل و الإبداع، و تخضع القيم الثقافية للطابع الخصوصي الذي يلون كل نظام لغوي بسيمية لغوية معينة"⁵ من خلال النص نستطيع استخراج الظواهر الاجتماعية و الثقافية المتمثلة في التعبيرات الفنية و الأدبية و الدينية و السياسية و غيرها و هي تشكل جزءاً من هوية الشخص الثقافي.

¹ مجيد صالح بك، كمال الدين مطهر، عملية فهم النص على ضوء السياق غير اللغوي، آفاق الحضارة الإسلامية، أكاديمية العلوم الإنسانية و الدراسات الثقافية، السنة الواحد و العشرون، العدد 1439، 01، ص 56.

² المرجع نفسه ص 57.

³ سمية عامر، سليم حمدان، السياق و الأساليب الإنشائية الطليبية، أساليب الأمر و النهي و الاستفهام، أنموذجاً، مجلة القارئ للدراسات الأدبية و النقدية و اللغوية، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي الجزائر، المجلد 04، العدد 03، سبتمبر 2021م، ص 410.

⁴ أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة 5، ص 71.

⁵ منقور عبد الجليل، علم الدلالة أصوله و مباحثه في التراث العربي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق 2001م، الطبعة 02، ص 90.

الفصل الأول

و يؤثر السياق الثقافي على تفاعلات الأفراد مع بعضهم البعض كي تتم عملية التواصل و الإبلاغ بين المتكلم و السامع.

"و يمكن أن نمثل له بكلمة (الخط) فهي عند الطالب أو الأستاذ تعني الكتابة و حسنها أو عدم حسنها ... و هي غير ذلك عند عامل الهاتف، أو عند التجار أو الفلاح أو العامل في وزارة النقل و المواصلات، مثل خط الحافلات، على أن السياق الثقافي قد يكون أوسع من ذلك مع اتساع دائرة الاستعمال اللغوي"¹

-خلاصة القول أن السياق بشقيه و بعديه الداخلي و الخارجي يجعل التراكيب مفهومة و يزيل الغموض الذي يحيط بالكلمات و العبارات الموجودة في النص.

فالسياق يعتبر عنصر أساسي و أداة هامة للوصول إلى المعنى في جميع مستوياته.

4. أهمية السياق في الخطاب :

"يحتل المقام أو السياق دوراً مهماً في الأقوال و الأفعال التي لا يستقيم فهم مقاصد الخطاب إلا بها و لا تتحد معاني الكلمات و الخطابات بدون تكييف مع المقام (السياق)، و الخطاب مقيد دائماً بالسياق، لأنه يساعد في فهم موضوعه و مضمونه، فقد صار من اللازم في كلمات التفسير و التأويل من ضبط السوابق و اللواحق التي تكون في جملتها خادمة للمعنى و الإفادة و المقاصد، و بدون السياق تبقى الوحدة اللغوية تحت معاني و احتمالات كثيرة إذا لم تكن مربوطة بقريضة أو أثر دال، و السياق يحتاج إليه كل مفسر و لغوي في إجراءات و تطبيقاته نظراً لدور عناصر السياق في إضاءة مضامين الخطاب و رفع مضمونه"²

و معنى ذلك أن السياق يساعدنا على فهم المعنى المقصود من الكلمات و يمكننا من تفسير الكلمات الغامضة و المتعددة المعاني، كما يوضح لنا هدف المتحدث من وراء كلامه و يوضح لنا المعنى الحقيقي للكلمات و مضامينها.

قال ابن القيم: "السياق يرشد إلى تبين المحمل، و القطع بعد احتمال غير المراد، و تخصيص العام، و تقييد المطلق، و تنوع الدلالة، و هو من أعظم القرائن الدالة على مراد المتكلم، و من أهمله عطف في نظره، و غلط في مناظرته"، و قال الزركشي: "دلالة السياق أنكرها بعضهم، و من جهل شيئاً أنكره"³ و من

¹ مقياس علم الدلالة و المعجمية، المحاضرة الأولى: بحث في المصطلحات، ص27.

² موهوب أحمد، المقام أو السياق بين المفهوم العربي و الغربي و دوره في فهم مقاصد الخطاب القرآني، مجلة الآداب و العلوم الإنسانية العدد 11، الجزء 2، 2023، ص109.

³ أمجد و فيق محمد أبو مطر، السياق القرآني و أثره في الترجيح بين خلافات المفسرين، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في علوم التفسير و القرآن، جامعة طرابلس لبنان، 1441هـ، 2020م، ص42.

خلال ما قدمناه بخصوص السياق و نوعيه اللغوي و غير لغوي فإن هذا الأخير ضروري و عنصرهم للوصول إلى كشف معنى الكلمة و توضيح الدلالة سواء كانت لغوية أم غير لغوية في سياق جملتها.

5. النظرية السياقية :

"تعد النظرية السياقية (Contextual) التي أرسى قواعدها و بني أساساتها جون روبرت فيرث من أعظم الإسهامات التي قدمها درس اللساني الحديث، فقد استفاد فيرث من دراسات عالم الإنثربولوجيا مالينوفسكي من خلال دراسته الاجتماعية إذ يرى أن اللغة ظاهرة اجتماعية ينبغي الاهتمام بها"¹ و عليه فإن عالم اللغة الإنجليزية جون فيرث Firth هو المؤسس الفصلي لنظرية السياق على خطى مالينوفسكي و هي من أهم النظريات اللسانية، كما "تعد النظرية السياقية أو نظرية السياق من أحدث النظريات في دراسة المعنى، و قد أخذت هذه النظرية مكانة متميزة في البحث الدلالي عند علماء اللغويات في العصر الحديث، و لعل من أهم مزايا هذه النظرية موضوعيتها، و عدم خروجها عن بنية اللغة"²، بمعنى آخر أن النظرية السياقية هي من أحدث النظريات اللسانية الحديثة التي تختص في دراسة المعنى و تبحث عن كيفية تأثير السياق على فهم الكلمة من جملة إلى أخرى.

"و معنى الكلمة عند أصحاب هذه النظرية هو استعمالها في اللغة أو الطريقة التي تستعمل بها، أو الدور الذي تؤديه، و لهذا يصرح فيرث بأن المعنى لانكشاف إلا من خلال تسييق الوحدة اللغوية، أي وضعها في سياقات مختلفة"³

و نستخلص من هذا القول أن نظرية السياق ترى بأن الكلمات و الجمل تكتسب معانيها و تفهم من خلال السياقات التي تحيط بها

1.5 مفهوم المرجعيات السياقية :

زيادة على ما سبق ذكره حول مفهوم المرجعيات المعجمية، وجدنا صعوبات و عوائق أخرى للوصول إلى تعريف محدد و دقيق للمرجعيات السياقية و هذا راجع إلى عدم الإشارة إلى مثل هذا المصطلح (المرجعيات السياقية) لا في الدراسات السابقة و لا من طرف الدراسيين اللغويين سواء العرب منهم أو الغربيين .

¹ أحمد احميدات، نظرية فيرث السياقية بين الأصالة و التجديد، رسالة دكتوراه، كلية اللغات و اللسانيات، جامعة مالايا، كوالا لومبور، ماليزيا، 2015م، ص262.

² كريم كحول، علي عثمان، تطبيق النظرية السياقية في القرآن الكريم، مجلة الإعلام و المجتمع، المجلد5، العدد2، ديسمبر 2001، ص510.

³ أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ص68.

الفصل الأول

إذا وجب علينا نحن كباحثين المحاولة من خلال ما تناولناه سابقاً من تعريف لغوي لمفهومي المرجع و المرجعية من الناحية المعجمية فلهما نفس التعريف "لفظ مرجع و مرجعية بمعنى الأصل الذي يرجع إليه في علم أو أدب أو شأن من الشؤون"¹ حيث شغل مفهوم كل من مصطلح المرجع و المرجعية اتجاه العرب و اللغويين أمثال سيبويه و عبد القاهر الجرجاني و كذلك عند الغرب نجد قريماس و دي سوسر.

زد إلى ذلك مفهوم السياق و الذي وصف بأنه مكون من مكونات نظام النص و هو المحيط الخارجي الذي يحيط بالكلمة في الجملة التي تقع بها ،حيث أننا لا يمكننا أن تحدد أي دلالة لغوية لكلمة إلا من خلال السياق المحيط بها ،و يتغير معنى معجمها و معنى سياقي و هو الذي يتم فيه استخدام الجملة أو العبارة ،فمثلاً عندما نريد أن ندرس معنى كلمة معينة في جملة ما أو في نص ندرسها وفقاً للسياقات و الموافق التي ترد فيها ،حيث يمكن أن يتغير معنى الكلمة حسب السياق الذي ترد فيه (و من هذا المنطلق نستطيع أن نضع مفهوم لمصطلح المرجعيات السياقية)

و ينقسم السياق إلى أربعة أقسام (السياق اللغوي و سياق الحال و السياق العاطفي و السياق الثقافي) و ما يهمننا في موضوع بحثنا هو السياق الثقافي و هو مجموع القيم و العادات و التقاليد و المعتقدات التي تكون محيطة بكلمة معينة ،و يمثل الإطار الذي يحدد تصرفات الأفراد و يساهم في تشكيل هويتهم الثقافية.

يقول عبد الجليل منقور في كتابه علم الدلالة أصوله و مباحثه في التراث العربي "و قد أشار علماء اللغة إلى ضرورة وجود هذه المرجعية الثقافية عند أهل اللغة الواحدة لكي يتم التواصل و الإبداع"² ،و من هذا المنطلق نستطيع القول بأن المرجعيات السياقية هي العوامل و المواقف المحيطة بالنص و التي تعمل على معاينته سواءً كان النص نثرًا أم شعرًا ،و هي مرجعيات ضرورية لفهم المعنى الدقيق للغة و تساعد على تفسير الجمل و العبارات و تزيل اللبس و الغموض من النصوص الأدبية.

و بدورها تساعد القارئ و المتلقي على معرفة الظروف و الخلفيات المتعددة التي تبرز ثقافة و إطلاع الكاتب على مختلف الثقافات ،و تشمل المرجعيات الأدبية و الدينية و التاريخية و الاجتماعية و الطبيعية و التي لا يستطيع أي أديب أو شاعر الإستغناء عنها.

و على هذا فلا بد إذن من الرجوع إلى المرجعيات الثقافية و التي تعتبر الركيزة الأساسية و الخلفيات المعرفية التي يتكأ عليها الأدباء و الشعراء في تزويد نصوصهم الأدبية و الشعرية ،و هي المنطلق الفكري و المعرفي لهم ،و هي مختلفة و عديدة قد يصيغها الكاتب في نصه كلها أو يعتمد بعضها

¹ سعيد بن ناصر الغامدي، المرجعية معناها و أهميتها و أقسامها، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، ص376.

² عبد الجليل منقور، علم الدلالة أصوله و مباحثه في التراث العربي، اتحاد الكتاب العربي، دمشق 2001م، ص90.

2.5 الثقافة (culture) :

يعتبر مفهوم الثقافة من المصطلحات المهمة في حياة جميع المجتمعات و الأفراد، إذ لا يمكن بناء مجتمع أو حضارة من الحضارات دونها، و هي مجموعة من العادات و التقاليد الممارسة و تشكل جزءاً لا يتجزأ من هوية المجتمع و تتطور بمرور الوقت .

و تتمثل القيم الفكرية و المعتقدات السامية و الوعاء الحقيقي لحضارة مجتمع معين، و تشمل العديد من العناصر نذكر منها : اللغة، الأدب، التاريخ، العادات و التقاليد.

المفهوم اللغوي :

جاء في معجم الوسيط " (ثقف) : ثقفاً – صار حاذقاً فطناً، فهو ثقف

ثقافة: ثقف، فهو ثقيف و فلان صار حاذقاً فطناً (ثقافة) مثاقفة، و ثقافاً: خاصمه و جادله بالسلاح – ولامه إظهاراً للمهارة و الحدق.

(ثقف) الشيء : أقام المعوج منه و سواه

(الثقافة) العلوم و المعارف و الفنون التي يطلب الحدق فيها" ¹

كما ورد لفظ ثقف في معجم مقياس اللغة لابن فارس على النحو التالي "ثقف، الثاء و القاف و الفاء كلمة واحدة إليها يرجع الفروع، و هو إقامة درء الشيء، و يقال ثقفت القاناة أي أقيمت عوجها

و يقال ثقفت به إذا ظفرت به" ²

فالثقافة و التثقيف التثقيم و التهذيب و إقامة الاعوجاج.

المفهوم الاصطلاحي :

أما الثقافة في المفهوم الاصطلاحي فهي كما عرفها مالك بن نبي "الثقافة ليست علماً خاصاً لطبقة من الشعب دون أخرى، بل هي دستور تتطلبه الحياة العامة، بجميع ما فيها من ضروب التفكير و التنوع الاجتماعي و خاصة إذا كانت الثقافة هي الجسر الذي يعبره الناس إلى الرقي و التمدن" ³

¹ ابراهيم مصطفى و آخرون معجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ص331.

² أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة.

³ مالك بن نبي، مشكلات الحضارة، مشكلة الثقافة، ترجمة عبد الصمد شاهين، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان 4، 2000م، 1420هـ، ص77.

الفصل الأول

و على هذا التعريف لمالك بن نبي فإن الثقافة ليست خاصة بأي فرد أو مجتمع و ليست حكراً على أي حضارة بل هي جامعة لكل الشعوب فهي تغذي الحضارة لتتكون فيها جميع خصائص المجتمع المتحضر يقول إليوت في كتابه ملاحظات نحو تعريف الثقافة المترجم من قبل شكري عياد " و كلمة الثقافة بمعنى شيء يتوصل إليه بالجهد المقصود ،تكون أقرب إلى الفهم حين نتكلم عن تثقف الفرد ،الذي ننظر إلى ثقافته منسوبة إلى أساس من ثقافة الفئة و المجتمع"¹

الثقافة هي أساس أي حضارة و كل أمة و هي المظهر العقلي للحضارة و فكرها و هي شيء يتم الوصول إليه بالجهد الفردي.

"الثقافة كلمة عريقة في اللغة العربية أصلاً ،فهي تعني صقل النفس و المنطق و الفطنة و الذكاء ... و استخدمت الثقافة في العصر الحديث للدلالة على الرقي الفكري و الأدبي و الاجتماعي للأفراد و الجماعات ، و الثقافة ليست مجموعة من الأفكار فحسب ، و لكنها نظرية في السلوك ترسم طابع الشعوب و تجسيد ممارستها للعقائد و القيم و اللغة و المبادئ"²

بناءً على التعريف أعلاه يمكن أن نقول أن الثقافة استخدمت للتعبير و للدلالة على الرقي الفكري و الأدبي للأفراد و المجتمعات تجسد قيم و مبادئ مجتمع معين.

3.5 المرجعيات الثقافية : (Culture Référence)

من خلال ما سبق من شرح لمفهوم الثقافة ، و ما سبق ذكره في الفصل الأول عن مفهوم المرجعية ، و بعد ما قمنا بتحديد المفهوم اللغوي و الاصطلاحي لمفردتي المرجعية و الثقافة ، و جب علينا تحديد مفهوم المرجعيات الثقافية و الذي سيكون نقطة الانطلاق لبحثنا الذي سنحاول فيه الكشف عن المرجعيات الثقافية في شعر الأخضر بركة ، و من أي منطلق أو خلفية يبني أشعاره و بأي معتقدات أو أفكار تأثر و التي من خلالها تشكلت له أفكاره.

¹ت.س. إليوت، ملاحظات نحو تعريف الثقافة، ترجمة شكري عياد، دار التنوير، مصر، القاهرة، 2014، ص28.
²ساجدة عبد الحليم رضوان الوريكات، دور الثقافة في تطوير المجتمع و توجيهه، المجلة العربية للنشر العلمي، الإصدار الخامس، العدد2، 50، كانون الأول 2022م، عين الباشا، ص3.

مفهوم المرجعيات الثقافية :

"مجموع الخلفيات و الأبعاد المعرفية و الفكرية و الثقافية التي ينطوي تحتها الخطاب الأدبي ، و عادة ما تكشف لنا هذه الخلفيات و الأبعاد عن أيديولوجيا و ثقافة أمم من الأمم في العالم ، أو مجتمع من المجتمعات ،... تكشف عن عاداتهم ، تقاليدهم ، لغتهم ، تفكيرهم و غير ذلك"¹

نفهم من خلال هذا التعريف أن المرجعيات الثقافية هي الوسائل و الآليات التي تعين الباحث على دراسة خلفيات الشاعر المتعددة حيث تعد ثقافة الشاعر من الميزات المهمة في تجربته الشعرية.

إن ثقافة الأديب أساس من أسس الشعرية ، و ميزة تبرزه على أقرانه و تشير إلى إبداعه ، و تغني نصوصه بالحيوية و النماء إلى جانب استمرارية التجربة و تنوعها ... يقوي به زاده المعرف و يصفل به شخصيته الثقافية قبل الشعرية ، و هذا إذا ما عدنا الثقافة "مكوناً معرفياً شمولياً يرصد حراك الإنسان و فاعليته في إبداع و انجازاته بتخطيطات ذكية" و بالتالي انعكاس ذلك على هويته الشعرية ، وقدرته الإبداعية ، حيث يظهر الأدب كعامل من عوامل البناء و الانجاز الحضاري للأمة ... بمعنى أن الشاعر أو الفرد لا بد له من مكون ثقافي خاص بذاته و دوافعها لمعرفة الحياة"²

الثقافة هي ذلك المركب الكلي الذي يشمل المعرفة و المعتقد ، و الفن و الأدب ، و الأخلاق ، و القانون و العرف ، و القدرات و العادات الأخرى التي يكتسبها الإنسان بوصفه عضواً في المجتمع ، لتشكل بذلك المرجعية الثقافية المتكافئة الذي ينطلق منه في تأسيس معرفة أو تكوين رؤية أو إنتاج خطاب

"و عليه ، يمكن القول إذن المرجعية الثقافية للخطاب الأدبي تعد آلية هامة في تشكي بنيته ، بوصفها الخلفيات الثقافية المتشكلة في فكر الأديب و التي يتكأ عليها في إنتاج خطابه"³

و نفهم من هذا الكلام الموجز أن المرجعية الثقافية للكاتب أو الشاعر هي عبارة عن مجموعة من المعارف الدينية أو التاريخية أو الأدبية أو الفنية التي تلعب دوراً هاماً في تكوين توجهات الشاعر الفكرية التي تؤثر على إنشاء و بناء قصائده ، كما جاء في ديوان الأخضر بركة من مرجعيات طبيعية و دينية و تاريخية و أدبية و أسطورية.

¹ جليل صاحب خليل الياسري، المرجعيات الثقافية القرآنية للشاعر الفارسي وحشي الباقفي، مجلة لارك للفلسفة و اللسانيات و العلوم الاجتماعية/جامعة كربلاء، المجلد 01، العدد 2021، 41م، ص 63.

² الدكتور عمر أحمد الربيعات، المرجعيات الثقافية في ديوان (وحيداً سوى من قصيص الأغاني) للشاعر سعد الدين شاهين، مجلة قراءات للدراسات و البحوث النقدية و الأدبية و اللغوية، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، الأردن، المجلد 11، العدد 01، جوان 2023، ص 36، 35.

³ عفيفة منادي الكعبي، المرجعية الثقافية في الخطاب الروائي القطري، رواية (غصن أعوج) و (شو Shu) أحمد مالك، أنموذجاً، رسالة للحصول على درجة الماجستير في اللغة العربية و آدابها، جامعة قطر، كلية الآداب و العلوم، يناير 2020/1441هـ، ص 38.

أ. المرجعية الدينية :

يعتبر الدين مصدرًا من المصادر البالغ الأهمية لدى الشعراء ،كما أنه لا أحد يختلف أن الدين السماوي أو الدين الوضعي لديه مادة غنية و عميقة معرفيا و فلسفيا و ثقافيا لتكون مرجعية من المرجعيات التي قد يركز عليها الكاتب ،فالدين هو أحد منابع الثقافة .

"و المرجعية التي يلتجأ إليها بعض الكتاب حينما يفكرون في كتابة نصاً ما ،تبعاً لمجموعة من القيم و المبادئ التي يؤمن بها هذا الكاتب أو ذاك ،على اعتبار أن الدين أيا كان سماوياً أو وضعياً فهو نظام من الرموز يفعل لإقامة حالات نفسية و حوافز قوية و شاملة و دائمة في الناس عن طريق صياغة مفهومات عن نظام عام للوجود"¹

نفهم من خلال هذا التعريف الموجز للمرجعية الدينية أن الدين يعد دافعاً من دوافع الإبداع الشعري يدعم به الشاعر فكره و فلسفته لحياته الخاصة و لتجربته الشعرية التي تميز بها.

"أثر الدين على الواقع الثقافي و الأدبي و يعد من أهم المراجع الثقافية التي كانت و مازالت منهلاً للأدب عامة و الشعر خاصة ،و منه الشعر العربي الحديث ،و هذا ما نستشفه عند قراءة أي نتاج أدبي ،لاسيما الشعر الحديث الذي نظمته و كتبه الشعراء ،فالشعر الحديث تأثر بالدين من خلال تصويره للقيم و المبادئ و العقائد التي يؤمن بها الشاعر ،و كذلك كل ما ينتمي إليه الشاعر من إيمان و قيم و تقاليد تبين مدى انتماء الشاعر إليها ،"فقد كانت العقائد و الفلسفات راداً أصيلاً من الروائد التي ألهمت الشعراء و أغنت تجاربهم ،و فتحت أمامهم أبعاداً خصبة من الرؤية الكلية للحياة و الوجود"²

و لعل من الأسباب التي تدعوا الكاتب إلى استدعاء المرجعية الدينية هو رغبته في تأكيد و تأطير حقيقة مقررة عن طريق الحجة و البرهان لذلك يتسع بالإنفتاح للتفاعل مع المرجعية الدينية مما يفي قداسة أيضاً"³

¹فهد حسين، مرجعيات ثقافية في الرواية الخليجية، بيت الغمام للصحافة و النشر و الترجمة و الإعلان مؤسسة التكوين للخدمات التعليمية و التطوير، سلطنة عمان، مسقط، الطبعة 2016، ص1، ص112.

²قاسم محمد علوان النعيمي، المرجعيات الثقافية في شعر (فاضل عزيز فرمان) رسالة ماجستير في علوم اللغة العربية و آدابها، جامعة كربلاء كلية التربية للعلوم الانسانية، 2023م، ص11.

³عفيفة منادي الكعبي، المرجعية الثقافية في الخطاب الروائي ف قطر، روايتنا (غصن أعوج) و (شو Shu) لأحمد مالك أنموذجاً، رسالة استكمال لمتطلبات كلية الآداب و العلوم للحصول على درجة الماجستير، اللغة العربية و آدابها، جامعة قطر، يناير 2020م، ص50، ص1441.

الفصل الأول

و تعتبر المرجعية الدينية "من أهم المرجعيات التي تأثر على تكوين ثقافة الأفراد، إذ أن الدين هو الفطرة التي فطر الله الناس عليها، و التي بدونها لا معنى لحياة الإنسان ... فجوهر الدين مقدس و متعال"¹ و نستخلص من هذا التعريف الموجز للمرجعية الدينية أن الدين هو الخلفية الأولى في الدراسات الغوية من قرآن كريم و حديث نبوي شريف و نقصد به النصوص الدينية التي يذكرها الأديب سواءً كان شاعراً أم راوياً و التي يقتبسها من قضايا و أحكام دينية مختلفة لتظهر مرجعية الكاتب و إبداعه.

ب. المرجعية الأدبية :

"من الأمور المسلم بها، أنه لا بد للشاعر لأن يكون على ثقافة أدبية مميزة، ذلك أنه يثري تجربته من خلال تجارب الآخرين، إذ يمكن ثقافته الأدبية و لغته الشعرية و بناءه النصي من الجودة و الإتقان، و إنك عندما تتقصى ثقافته خلال أعماله الشعرية، ستجد استخداماته للغة الجديدة و انعكاس قراءته المتقنة"² يعتبر الأدب رافداً من روافد الثقافة عند الشعراء، حيث يكون شخصياتهم الأدبية ليتم توظيفها في شعره ليثري رصيده و مخزونه الثقافي.

و دراسة المرجعية الثقافية الأدبية "عبر تمصيص أفكار الكاتب و إظهار قدرته الأدبية و مدى تأثره بإحدى المذاهب الفكرية، أو بفترة زمنية معينة من تاريخ الأدب عامة، و عادة ما يتجلى لنا هذا النوع من المرجعيات من خلال المقاطع الشعرية"³

تتشكل المرجعية الأدبية من خلال ذكر الشاعر بعضاً من النصوص الأدبية في ثنايا قصائده.

"و من الأسباب التي تجعل الشاعر يلجأ إلى المرجعيات الأدبية لأنها من الوسائل من إغناء بنية القصيدة الشعرية الحديثة، و لإثراء الدلالة للانتفاع ببنيتها، فنفتحت فيها روح جديدة تتماشى مع روح العصر الذي يعيشه الشاعر، و بذلك فقد تجسدت بنماذج متنوعة مع النصوص الشعرية السابقة باتساق"⁴

تعتبر المرجعية الأدبية موروث يتدخل في تشكيل الذائقة الأدبية للشاعر، و بهذه الخلفية المعرفية الأدبية يتم إثراء معجم الشاعر.

¹صاري آسيا، المرجعيات الثقافية و أثرها على المعاني التداولية، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في ميدان اللغة و الأدب العربي، جامعة ابن خلدون، تيارت، كلية الآداب و اللغات، قسم اللغة و الأدب العربي، 2022، ص1443، ص25.

²عمر أحمد الربيعات، المرجعيات الثقافية في ديوان (وحيلاً سوى من قصيص الأغاني) للشاعر سعد الدين شاهين، مجلة قراءات الدراسات و البحوث النقدية و الأدبية و اللغوية، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، الأردن، المجلد 11، العدد 01، جوان 2023م، ص44.

³حكيمه السبيبي، هولي بوزياني خولة، المرجعيات الثقافية بين المفهوم و التوظيف، مجلة البحوث و الدراسات، جامعة الوادي، الجزائر، المجلد 16، العدد 02، 2019م، ص265.

⁴فاسم محمد علوان النعيمي، المرجعيات الثقافية في شعر (فاضل عزيز فرمان) جزء من متطلبات شهادة الماجستير في علوم اللغة العربية و آدابها، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة كربلاء، 2023م، ص1445، ص66.

الفصل الأول

"تزداد أدبية النص كلما ازدادت قدرته على إنتاج الدلالة الضمنية"¹

معنى ذلك أنه كلما كان الإستشهاد بالنصوص الأدبية المعروفة و المأخوذة من مصادر أدبية متنوعة كلما زادت متعة المتلقي.

يقول ابن طباطبا (ت934هـ): "و للشعر أدوات يجب إعدادها قبل مرامه و تكلف نظمه و من نقصت عليه أداة من أدواته لم يكمل له فمناها، التوسع في علم اللغة، و البراعة في فهم الإعراب، و الرواية لفنون الآداب، و المعرفة بأيام الناس و أنسابهم و مناقبهم و مثالبهم"²

يتضح لنا من خلال ما قاله ابن طباطبا هنا أنه على الشاعر أن يعد الأدوات و الوسائل اللازمة قبل الشروع في نظم الشعر، مثل: اللغة و الصياغة البلاغة و المعرفة الثقافية و الأدبية و عليه أن يكون ملماً بهذه الأدوات.

من خلال ما سبق تبين لنا أن المرجعية الأدبية هي المعين الأساسي الذي منه يستمد الشعراء و الأدباء ذخيرة أساسية في ثقافة الشاعر و هي أيضا دليل قاطع لإطلاع الشاعر على النصوص الأدبية المختلفة كيف لا و هي تزود النص الشعري و تغنيه بعدة مصادر منها الأمثلة و الحكم و الأقوال و الخطب و نذكر أيضا القرآن الكريم و الأحاديث الدينية ... كل هذا من أجل جذب انتباه السامع.

ج. المرجعية الإجتماعية :

"ليست الثقافة التي يتشربها الكاتب وحدها القادرة على أن تكون مرجعية للكاتب أو للنص، إذا لم تكن هناك أرضية معرفية و وعي ثقافي بالنص الذي سيكتب من جهة، و رؤية القارئ الذي لابد أن يحترم في أثناء تلقيه النص من جهة ثانية، لذلك يتجه الكاتب إلى الإنغماس في واقعية المجتمع لنقل بعض التجارب و السلوكيات و التصرفات و المواقف"³، إذن لا يمكن اعتبار الثقافة وحدها مرجعية للشاعر، بل أن يتجه بواقع يومي مباشر يوفر له مادة خام للتعبير، و هذا يعطي قصائده قابلية للفهم و التفاعل.

الإنسان بطبيعة الحال كائن اجتماعي لا يمكن عزل نفسه عن الثقافة و حين نبحث عن مفهوم الثقافة في علوم الاجتماع نجدها بهذا التعريف "إنها اسم جماعي لجميع النماذج السلوكية المكتسبة اجتماعيا و التي يتم نقلها عن طريق الرموز، نظراً لأن الاسم يطلق على جميع الإنجازات المميزة للجماعات البشرية بما

¹ عبد الله الغدامي، النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية، المركز الثقافي العربي، المملكة المغربية الدار البيضاء، الطبعة الثالثة 2005م، ص21.

² أبي الحسن محمد بن أحمد بن طباطبا العلوي، كتاب عيار الشعر، تحقيق عبد العزيز بن ناصر المناع، كلية الآداب جامعة الملك سعود، دار العلوم للطباعة و النشر الرياض، المملكة العربية السعودية، 1985م، 1405هـ، ص6.

³ فهد حسين، مرجعيات ثقافية في الرواية الخليجية، بيت الغشام للصحافة و النشر و الترجمة و الإعلان، مؤسسة التكوين للخدمات التعليمية و التطوير، سلطنة عمان، مسقط، الطبعة 1، 2016م، ص45.

الفصل الأول

في ذلك اللغة و صناعة الأدوات و الصناعة و الفن و العلوم ... و نظراً لأن الثقافة يتم نقلها من خلال عمليات التدريس و التعليم، سواء كان رسمياً أو غير رسمي و بما يسمى بالتعليم البيئي سيكون الجزء الأساسي من الثقافة موجوداً في النماذج المجسدة للتقاليد الثقافية للجماعة"¹

نفهم من هذا التعريف أن مفهوم الثقافة هي تلك النماذج السلوكية الاجتماعية و التي تتمثل في المعارف و المعتقدات و التقاليد الموجودة في جماعة معينة و لا غنا للثقافة عن السلوكات و التصرفات الاجتماعية.

و بمفهوم آخر نقول بأن الثقافة الاجتماعية "هي العملية التي يتم بها انتقال الثقافة من جيل إلى جيل، و الطريقة التي يتم بها تشكيل الأفراد منذ طفولتهم حتى يمكنهم المعيشة في المجتمع ذي ثقافة معينة، و يدخل في هذا ما يلقنه الآباء و المدرسة و المجتمع للأفراد من لغة و دين و تقاليد و قيم و معلومات و مهارات"²

بما أننا قلنا سابقاً بأن الثقافة هي مجموعة الخلفيات السلوكية للأفراد و عاداتهم و تقاليدهم و أفكارهم أيضاً، و تكون متوازنة من جيل لآخر حتى يمكنهم العيش وسط مجتمع ذو ثقافة معينة.

و الذي يهمنا هو مدى تجليات المرجعية الاجتماعية في الأعمال الأدبية حيث يمكننا القول أن الأدب هو بمثابة المرآة التي ستعكس العادات و التقاليد و السلوكيات الاجتماعية و لفهم هذه السلوكيات يجب علينا فهم الأوضاع السائدة في المجتمع.

د. المرجعية التاريخية :

من المعروف أن التاريخ يشكل الإطار الزمني و السياق الذي تتطور فيه الثقافة بينما تعكس الثقافة تقاليد المجتمع و قيمه و معتقداته في كل فترة زمنية.

"إن التاريخ يعتبر من أهم العناصر المتلازمة مع الثقافة، ذلك أنهما متكاملان يتماشيان مع بعض، فالتاريخ شاهد على تطور البشرية و نموها، و بالتالي شاهد على تطور الثقافة و تغييرها مع تغير البشرية"³، إذا يعتبر التاريخ من أهم العناصر و المؤثرات في ثقافات المجتمع و له علاقة وطيدة بالثقافة بوصفه فعال في بناء الثقافات الإنسانية.

¹ آرثر أيزنبرجر، النقد الثقافي تمهيد مبدئي للمفاهيم الرئيسية، ترجمة اوفاء ابراهيم رمضان بسطاوي سي، المجلس الأعلى للنشر و التوزيع، القاهرة، مصر، الطبعة 1 ص 192.

² كلير كرامش، اللغة و الثقافة، ترجمة د. أحمد الشيمي، منشورات وزارة الثقافة و الفنون و التراث، قطر، الدوحة، الطبعة 1، 2010م، ص 219.

³ صاري آسيا، المرجعيات الثقافية و أثرها على المعاني التداولية، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، ميدان اللغة و الأدب العربي، كلية الآداب و اللغات، جامعة ابن خلدون، تيارت، 2022م، 1443هـ، ص 21

كثيرة هي النصوص الأدبية عامة و الشعرية خاصة التي تناولت و بكثرة التاريخ في أعمالهم ، و عندما يكون التاريخ حاضرًا في هذه النصوص و هذا يعني أن المرجعية السائدة هي مرجعية سائدة تاريخية استقى منها الشاعر دلالاته و موضوعه ، "إن التاريخ العربي و الإسلامي قادر على أن يكون مرجعية مهمة و ملهمة للكتابة الإبداعية العربية ، سواء في تناول الموضوعات ، أمر في سبك اللغة الإبداعية ، أمر في توظيف بعض مظاهر التراث التاريخي أو الأدبي ، فالحروب و المشاحنات في العصور القديمة ، و المواقف التاريخية القديمة و الحديثة ، و التاريخ الأدبي و إبداعات تلك العصور تدخل ضمن سياق المرجعية التاريخية"¹ ، يشير هذا القول إلى أنه بإمكان التاريخ العربي و الإسلامي أن يكون مصدرًا مهمًا و ملهمًا للكتابة و الإبداع الأدبي العربي ، فموضوعات و أحداث و قضايا التاريخ العربي الإسلامي تقدم مواضيع خصبة للكتابة الإبداعية.

هـ . المرجعية الأسطورية :

تعتبر الأسطورة من الحكايات التي تروى من جيل لآخر و هي جزء لا يتجزأ من التراث الثقافي للشعوب ، و تحكي الأساطير عن أحداث خرافية أو خيالية ترتبط بشخصيات أو كائنات خارقة للطبيعة ، يقول كاملي بلحاج "تعد الأساطير و الحكايات قديمها و حديثها من كنوز المعرفة التي لا تقدر بمن ، فمضمونها و قف على تاريخ الإنسان و إدراكه للعالم و تصوره إياه ، لذلك عدت مصدرًا خصبًا من مصادر دراسة نمط تفكير الشعوب و رؤيتها للكون"² كما قلنا سابقا أن الأسطورة تعد من كنوز المعرفة و جزء لا يتجزأ من تاريخ الشعوب و تراثها المتنوع و تحتل مكانة مرموقة و مقدسة عند بعض الشعوب "كما تعين على تصور واضح لحركة التطور في الحياة الإنسانية ، و هي من ناحية فنية تسعف الشاعر على الربط بين أحلام العقل الباطني و نشاط العقل الظاهر ، و الربط بين الماضي و الحاضر ، و التوحيد بين التجربة الذاتية و التجربة الاجتماعية"³ إذن تعد الأسطورة منهلاً ينهل منه الشاعر و يستمد منها فكره الثقافي و ذلك من خلال مدى اطلاعه على أساطير و ثقافات الشعوب ، و محاولة تجسيدها في نصه الشعري لإثراء تجربته الشعرية و تعد أيضاً من المصادر الثرية جداً في تكوين بنية القصيدة.

و أما عن مصطلح المرجعية الأسطورية فهي "من الموروثات القديمة التي نشأت مع المجتمعات القديمة ، لأنها شغلت التفكير الإنساني ، و بقيت ترافقه في جميع مراحل تطوره المختلفة لارتباطها بالعقائد ، و تفسير الظواهر المختلفة ... لأنها تتضمن أنماط الحكمة و المعرفة المتنوعة لكل البشر ، و استدعاء الأسطورة كرمز بين الشعر أمر شائع منذ بدايات الشعر العربي ... فراح الشعراء يوظفونها توظيفاً دلاليًا

¹ فهد حسين ، مرجعيات ثقافية في الرواية الخليجية ، بيت الغشام للصحافة و النشر سلطنة عمان ، مسقط ، 2016 ، ص 51.

² كاملي بلحاج ، أثر التراث الشعبي في تشكيل القصيدة العربية المعاصرة ، اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، 2004 م ، ص 69.

³ إحسان عباس ، اتجاهات الشعر العربي المعاصر ، سلسلة كتب ثقافية شعرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب ، عالم المعرفة ، الكويت ، العدد 2 ، شعبان 1998 م ، ص 129.

الفصل الأول

، وجمالياً في تشكيل خاص داخل بنية الخطاب الشعري إذ سعى هؤلاء الشعراء إلى خلق فني جديد أكثر إشراقاً و أقوى دلالة في الإبداع الفني عن طريق استحضار الثقافة الموروثة، وإسقاطها على الواقع الحالي للشاعر، وتجربته الشعورية التي عاشها، فكان هذا التوظيف انعكاساً لثقافة الأسطورية الموروثة من أسلافه من الشعراء"¹

و خلاصة القول أن المرجعية الأسطورية هي تراث قديم، شغل الفكر الإنساني حيث يتضمن مواضيع و معارف متنوعة، و سعى الشعراء إلى هذا النوع من المرجعيات نظراً لأهميته الكبيرة على ثقافته و ذلك عن طريق دمج تلك الثقافة الموروثة من عقائد و معرفة و حكايات أسطورية في قصائده بعينة إثراء تجربته الشعرية، "يكشف لنا هذا النوع من المرجعيات عن أساطير و رموز مأخوذة عادة من التراث العالمي، القومية أو المحلية مثل (الحضارة اليونانية، الرومانية، البابلية، الهندية، العربية... إلخ)، و من شأن هذا النوع من المرجعيات أن يبرز أيديولوجيا واسعة تتقاطع فيها أحداث الأسطورة مع الأحداث أو الكلام داخل النص الأدبي"²

نستنتج من مفهوم المرجعية الأسطورية أنها تدل على مدة إطلاع الأديب على ثقافات الأمم عبر العصور، حيث تعكس هويته الثقافية الإنسانية حيث حاول الشعراء الاستفادة منها قدر المستطاع في نصوصهم الشعرية و كلما كان الشاعر ذو نتاج ثقافي غزير حول القص و الروايات الأسطورية كلما أثار مشاعر و خيال المتلقي.

و على الرغم من أن الأسطورة في محتواها هي عبارة عن معتقدات خرافية و مواضيع متنوعة مستويات من الثقافات و الحضارات من مختلف أنحاء العالم، حسب رأيي أنها ذو أثر بالغ و كبير على ثقافة و فن و عقيدة المجتمعات التي ترويها.

و. المرجعية الطبيعية :

تعد المرجعيات الطبيعية مفهوماً هاماً في اللسانيات و الدراسات اللغوية، فهي تشير إلى العلاقة بين الكلمات و المعنى في اللغة و كيفية فهم المتحدث و المتلقي لهذه العلاقات، فالطبيعة في مفهومها المعتاد "هي المحسوسات المحيطة بالإنسان، و هي تشمل جميع ما خلقة الله من جبال و أودية و بحار و أنهار و

¹ خالد عبد الله كاظم حسين، المرجعيات الثقافية في شعر عبد الله بن رواحة، مجلة كلية التربية، جامعة واسط، كلية التربية الأساسية، العدد 02، ص 129

² حكيم سبيعي، هولي بوزيان خولة، المرجعيات الثقافية بين المفهوم و التوظيف، مجلة البحوث و الدراسات، جامعة الوادي، الجزائر، المجلد 16 العدد 2، 2019م، ص 265.

الفصل الأول

نجوم و سماء و نبات"¹ يعني هي كل ما يحيط بالإنسان من عناصر طبيعية و من ذلك بالعاطفة اتجاه ما يعتم الشاعر بتصويره ،ممتدًا من الطبيعة تلك الصور البديعية التي يقوم الشاعر فيها بإضفاء العواطف الداخلية و تحميل ذلك بالدلالات و الإشارات و الإيحاء ،التي تضفي على الدلالات أبعادًا أخرى تعكس الطاقة الإبداعية لدى الشاعر"² ، و هذا أن دل على شيء إنما يدل على أهمية الطبيعة في الشعر لدى الشعراء كونها أداة و وسيلة بالغة تعكس عاطفة الشاعر و أفكاره في شكل قوالب إبداعية.

و على هذا الأساس فإن المرجعية الطبيعية هي عناصر من العالم الطبيعي التي يوظفها الشاعر في قصائده و تتمثل في ظواهر طبيعية كالشمس و القمر و النجوم و المخلوقات الحية كالحوانات و النباتات لاسيما المعالم الجغرافية كالجبال و الأنهار ،فالشاعر أو الأديب حين تنعكس مرجعيته الطبيعية على نتاجه الأدبي كان أو شعري يفرز لنا أجمل و أروع ما تجود به قريحته³ ،أي أن توظيف الشاعر لألفاظ مستمدة من الطبيعة تعكس بأن مرجعيته طبيعية و هنا تبرز بصمة الشاعر في قصائده و تزيد شعره روحة و جمالا فنياً أدبياً.

¹المعجم العربي الأساسي، مطابع بيروت لبنان، 1991م، نقلا عن د.حسين أحمد جمعة، شعر الطبيعة عند الشعارين عيسى عبد الله، و عبد الواحد حسن السنوسي، دراسة وفيية تحليلية، مجلد45، عدد4، الجزء2، أكتوبر 2023م، ص812.

²المرجع نفسه -ص807.

³ينظر، حمزة فلياشي، عبد الحق روي، المرجعيات الثقافية في ديوان بهاء الدين زهير، مذكرة ماستر تخصص أدب عربي قديم، كلية الآداب و اللغات، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2019م، 2020م، ص24.

الفصل الثاني

تمهيد:

بعد تصفح ديوان الشاعر الجزائري الأخضر بركة الموسوم بـ "لا أحد يربي الريح في الأقفاس" لاحظنا حضور لمسات ثقافية متعددة بين طيات قصائده، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على مدى سعة اطلاع الشاعر على مختلف المعارف و الثقافات العالمية، كما أنها تدل على كون الشاعر ذو ركيمة فكرية ثقافية يستقي منها من أجل إثراء نصه و اكتسابه جودة فوق جودة و رفع مستوى أدائه.

و من خلال هذا الإطلاع الواسع و الانطلاقة الإبداعية، حول كل هذه المرجعيات إلى قصائد شعرية عبر فيه عن تجربته مستظهرًا جميع مظاهر الثقافة و بعد التطرق في الفصل الأول إلى شرح بعض المفاهيم و تحديد دلالتها المعجمية نحاول إبراز تجليات تلك المرجعيات.

لذا و جب علينا تقديم نماذج مختارة من ديوان الشاعر، من أجل معرفة تجليات تلك المرجعيات المعجمية و السياقية في قصائده و مدى انعكاسها في صياغته الشعرية.

حيث تضمن هذا الفصل دراسة تشكيل تطبيق لما جاء في الجزء النظري و إبراز أهم المرجعيات الثقافية التي تجلت في أشعاره.

1. تجليات المرجعيات المعجمية و السياقية في شعر الأخضر بركة :

1.1 المرجعيات الدينية :

أ. النص القرآني :

يعد النص القرآني منبعاً بالغ الأهمية في إثراء النص الشعري و اكتساب رصيماً طائلاً.

و لقد تناول الشاعر الأخضر بركة المرجعية الدينية في قصائده، فقد وظفها بصورة غير مباشرة في قصيدة "حدائق الضوء"، إذ أن الشاعر في هذه القصيدة يتحدث عن قوة الضوء في غلبة الظلام، كما أنه شبه الضوء بالشخص الذي لا يتحدث كثيراً، بل يفضل العمل بصمت، كذلك أن الضوء لا يحتاج إلى تفكير أو تخطيط لكي يضيء، بل الإضاءة هي وظيفته الأساسية و يقلب الشاعر هنا إلى الضوء و ليس العكس و الضوء لا يحتاج إلى مدح أو ثناء لكي يضيء، فهو يؤدي وظيفته بغض النظر عن رأي الآخرين و أنه لا ينتمي إلى أي جهة، فهو يضيء الجميع على حد سواء، لاسيما بأن الضوء رمز الحرية و الانطلاق، و هذا إن دل على شيء إنما يدل على أن الشاعر في هذه القصيدة يدعو إلى التفاؤل و الأمل، فكما يضيء الضوء الظلام، فإنه يمكننا التغلب على الصعاب و تحقيق أحلامنا.

تكمن المرجعية الدينية في هذه القصيدة في توظيف الشاعر لنصوص قرآنية و تارة أخرى ألفاظ دينية، و هذا ما يسمى في الدراسات اللغوية و خاصة النقدية بالتناسل، كما عرفته جوليا كريستيفا بأنه "التقاطع، داخل نص لتعبير مأخوذ من نصوص أخرى، و كل نص هو امتصاص لنص آخر أو تحويل عنه"¹، و منه فإن التناسل هو عبارة عن قراءة لنصوص سابقة و إعادة صياغتها و كتابتها و تأويلها بعدة طرق، شرط أن يتضمن النص الجديد زيادة في المعنى عن النصوص التي سبقتة، و ذلك يكون إما عن طريق الاقتباس أو التضمين أو التلميح أو الإشارة و ما شابه ذلك من المقروء الثقافي لدى الأديب، بحيث تندمج هذه النصوص مع النص الأصلي ليشكل نص جديد واحد متكامل"²، و ذلك بارتباطها و انسجامها مع بعضها البعض أما من ناحية الأسلوب أو الأفكار أو المعاني، و هذا يدل بأن الألفاظ التي وظفها الشاعر مستوحاة من الفكر الإسلامي، و هذا إن يدل على شيء إنما يدل على أن الشاعر متأثر بشعائر الإسلام و تعاليمه المتجذرة فيه.

كما أن المرجعية الدينية للأخضر بركة في قصيدة "حدائق الضوء" تظهت في عدة أشكال، فمنها ما تجلى على شكل اقتباس من ألفاظ و معاني من القرآن الكريم، و منها ما تجلى على ألفاظ صوفية و أخرى

¹ليون موصفي، التناسلية و النقد الجديد، ترجمة: وائل بركات، مجلة علامات، عدد ايلول 1996م، جدة السعودية، ص236.
²أحمد الزعبي، التناسل، نظرياً و تطبيقياً، مؤسسة عمون للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، ط2، 2000م، ص11.

الفصل الثاني

أماكن مقدسة، كما أننا نجد هذه الألفاظ قد لعبت دوراً هاماً في إعطاء النص الشعري تأثيراً قوياً المدى و
بالغ الأهمية في نفس المتلقي، و من بين أهم التجليات ما يلي :

يقول الشاعر الأخضر بركة في قصيدة "حديقة الضوء"¹:

ضوء

لا يلمعه مديح

يطفى العتمات، لا العتمات تطفئه

نزيف الشمس في اللوحات و الروحات

لا شرقية جهتي، يقول الضوء لا غربية

شرب صد ...

بالأعين الأقداح بل شرب بلا أقداح

يتحدث الشاعر في هذه القصيدة عن قوة الضوء و يشبّهه بالشخص الذي لا يتحدث كثيراً و لا يغره مدح
أو ثناء من الآخرين، و أنه لا ينتمي إلى أي جهة كانت غربية أم شرقية كما جاء في قوله : لا شرقية
جهتي، يقول الضوء لا غربية.

إن المتمعن في هذا البيت يجد بأن الشاعر قد استحضر نصاً قرآنياً بطريقة غير مباشرة (تناس غير
مباشر) مقتبساً من القرآن الكريم في سورة النور من الآية 35، قال تعالى "يوقد من شجرة مباركة زيتونة
لا شرقية و لا غربية"، فالمعنى السياقي لقول الشاعر "لا شرقية جهتي" بأن اتجاه الشاعر أو أصله ليس
شرقياً، "و يقول الضوء لا غربية" و كذلك يؤكد بأنه ليس غربياً أيضاً، و المعنى السياقي العام لهذا البيت
هو أن الشاعر يصف و يؤكد بأن أصل الإنسان لا يهم إن كان شرقياً أم غربياً، و أن صموده غير مرتبط
بأصله إنما بأخلاقه.

أما من ناحية المعنى المعجمية لكلمة أو للفظ "شرقية" و "غربية و ضوء قال :

الضوء أو الضوء بالضم معروف: "الضياء و جمعه أضواء، و هو الضواء و الضياء، يقال: ضاءت و
أضاءت بمعنى أي استتارت و صارت مضيئة"¹.

¹الأخضر بركة، ديوان لا أحد يربي الريح في الأقفص، حدائق الضوء، ص18، 14.

الفصل الثاني

شرقية: الشرق: الشمس، و يحرك، و اسفارها، و حيث تشرق الشمس²، و شرقية نسبة إلى الجهة الشرقية أما بالنسبة للفظه غربية: الغرب: المغرب، الذهب و التنحي، و أول الشيء وحده كغرابه، و الحدة و النشاط و التمادي و البعد كالغرابة، و تغرب، و بالضم: النزوح عن الوطن، و مغرب الشمس: حيث تغرب³، و غربية نسبة إلى الجهة الغربية

كما نجد لفظ "يكوثر" ، كما جاء في قوله "يكوثر الكلمات، ينتظر..."⁴

الضوء يأتي

قبل أن يأتي، و يأتي بعد أن يأتي ...

يفيض، يشع، يومص، ينظفي

ينسل، يلمع، يضمحل، يحل، يستشري

يفض، يعرض، يفتح، حين يفتح، حين يغرى

حين يعرف

حين يمنح، حين ينقي ثم ينقض

ينتقي، ينقض

يخطف، يستفز، يميز

يوقظ في رؤى فلز الممكنات

يكوثر الكلمات، ينظر..."⁵

تشر هذه الأبيات إلى قدوم الضوء و هو رمز للحياة و الأمل و التغيير، قد يأتي الضوء من أي مصدر كالشمس و القمر و النجوم و حتى من داخل الإنسان نفسه، و يصف الشاعر في هذه الأبيات تأثير الضوء على الأشياء و خصائصه المختلفة (يفيض، يشع ...) و يمنح الإنسان النور و الحياة و ينقيه من الظلام و الجهل و الألم و يجعله أقوى و أكثر قدرة على مواجهة الحياة و يوقظ فيه رؤى جديدة و يحفز على

¹ ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، م1، ج1، ط1410، 1411، 1990م، ص112.

² مجد الدين الفيروز آبادي، القاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة، 1429هـ، 2008م، ص1178، 1179.

³ المصدر نفسه، ص856.

⁴ الأخضر بركة، حدائق الضوء، ص17.

⁵ المرجع السابق، الصفحة نفسها

الفصل الثاني

العمل و الإنجاز ، و يجعل اللغة أكثر غنىً و تنوعاً ، فالضوء في هذه الأبيات هو رمز للأمل ، و الشاعر يبين أهمية الأمل في حياة الإنسان ، كما نجد أن لفظة "يكوثر" أخذت حيزاً كبيراً في هذه الأبيات من ناحية المعنى الذي طرأته عليها ، فالشاعر هنا يقصد بأن الأمل يجعل اللغة أكثر غنى أي غنية بالألفاظ و الإيحاءات المختلفة و يجعلها أكثر تنوعاً ، فالمعنى السياقي للفظـة "يكوثر" هو التنوع و الغنى ، أما من الناحية المعجمية أو المعنى المعجمي ، يكوثر من الكوثر ، ورددت الكوثر في لسان العرب لابن منظور : "و الكوثر هو الكثير من الشيء ، و الكوثر السيد الكثير الخير ، النهر ، نهر في الجنة يتشعب فيه جميع أنهارها و هو للنبي صلى الله عليه و سلم "1 ، هذا من الناحية المعجمية

أما سياقياً فيدل ذلك إلى الثراء اللغوي لدى الشاعر و قدرته على التعبير عن مشاعره و أفكاره بسهولة ، و تسهيلاً عملية إيصال الرسالة إلى المتلقي.

و نجد الكثير من الاقتباسات القرآنية في قصائد الشاعر ، كقوله في قصيدة الأطفال صفحة 74 قائلاً :

من شأنه أن يختلي بالروح ريحان الجسد

و هذا اقتباس من الآية القرآنية في قوله تعالى : "روح و ريحان و جنة نعيم" سورة الواقعة الآية 29.

2. ألفاظ دينية :

و يتجلى ذلك في قول الشاعر :²

دوائر الجذع التي ساعد

بعد عبور منشار القيامة فيك هل تكفي

لإحصاء اختبارات الجسد ...؟

يقصد الشاعر هنا في قوله "دوائر الجذع التي ساعد" ، كناية عن عدد سنين العمر التي مضت ، و أشار إلى "الموت" ، حيث وظفه في شكل استعارة حيث قال "منشار القيامة" و في الأخير قام بطرح تساؤل على نفسه و ذلك للتعبير عن شعوره بالتعب و الإرهاق من صعاب الحياة ، تضيفي هذه الأبيات مشاعر الحزن و الألم لدى القارئ ، و تشعره بتعاطف مع تجربة الشاعر ، كما تحفزها على التفكير في معنى الحياة و أهمية الصمود في وجه التحديات

المعنى السياقي في هذه الأبيات للفظـة "قامة" متمثل فيما يلي :

¹ابن منظور، لسان العرب، ص133.

²الأخضر بركة، شجرة الصفصاف، ص44.

الفصل الثاني

تشير كلمة "قيامة" إلى الموت، و ذلك لأن "منشار القيامة" هو أداة خيالية تعبراً مجازياً، وظف الشاعر هذه الاستعارة وذلك لتأكيد شعوره بالألم والمعاناة و التي يمر بها أي شخص في حياته.

كما استحضر الأخضر بركة، لفظة صراط في قوله:¹

أكواخ فان كوغ في اللوحات

ضوء يثقب الجدران

حبر النفري

من معبرات المحو يقطر، ضوء رؤيا ليس يدركها صراط

منزلة الحرية المبني من ذرات روح البحث عن معنى

صدوع في صخور معابد الفتوى

شروق العشب الخضراء

في غفلات يأس، واثق من يأسه"

تشير هذه الأبيات إلى لوحات الرسام الهولندي فنسنت فان كوغ، الذي اشتهر برسمه للريف الهولندي بألوانه الزاهية و أشكاله التعبيرية، و في قوله "ضوء يثقب الجدران" فالشاعر يصف الضوء الذي يخترق جدران الأكواخ، مما يضفي عليها شعوراً بالدفء و الراحة، و من ناحية أخرى، يشير الشاعر إلى أن ضوء الأمل يمكنه اختراق أية عقبات مهما كانت صعبة، كذلك يصف الشاعر خط النسخ العربي و الذي ابتكره أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن أحمد البغدادي المعروف باسم "ابن مقله" في قوله "حبر النفري".

تكمن المرجعية الدينية في هذه الأبيات في لفظة "صراط" و التي وردت في البيت الأدبي: من محبرات المحو يقطره، ضوء رؤيا ليس يدركها صراط

يشير الشاعر في هذا البيت إلى أن الرؤيا الحقيقية لا يمكن تقييدها أو حصرها في أي مسار محدد، فالمعنى السياقي الذي تؤول إليه لفظة "صراط" هو المسار.

¹ديوان الأخضر بركة، ص، 18.

الفصل الثاني

المعنى المعجمي للفظ "صراط" فقد وردت في معجم "القاموس المحيط": "صراط، الصراط بالكسر الطريق و جسر ممدود على متن جهنم، وبالضم: السيف الطويل"¹، أي هو سيف طويل ممدود على متن جهنم بمثابة الجسر.

و قد وردت لفظ "قيامة" في قصيدة

"قيامة":

و في الحديث ذكر يوم القيامة في غير موضع، قيل: أصله مصدر: قام الخلق من قبولهم قيامة، و قيل: هو تعريب قيامتا و هو بالسريانية بهذا المعنى"² وهو يوم بعث الخلائق للحساب و من أسماء دار الآخرة و هو يوم البعث و الذي سيحاسب فيه الناس على أعمالهم كل هذه الاقتباسات سواء كانت مباشرة أو الغير مباشرة من القرآن الكريم أو الحديث الشريف أو ألفاظ دينية تعطي النص الشعري تأثيراً قوي المدى و بالغ الأهمية في نفس المتلقي.

2.1 المرجعيات الطبيعية :

تلعب المرجعيات الطبيعية دوراً هاماً في الشعر، حيث تضيف على النص رونقاً خاصاً و تثري معانيه و توسع آفاقه، و تعد هذه المرجعيات من أهم العناصر التي تساعد على تحليل القصيدة الشعرية و فهم مضامينها، و كما ذكرنا سابقاً بأن هذه المرجعيات (الطبيعية) هي تلك الألفاظ أو العبارات التي تستقي معانيها من عناصر الطبيعة كالشمس و القمر و النجوم و الأشجار و الحيوانات و الماء و الرياح و غيرها من عناصر الطبيعة.

إن المتمعن و المدقق في ديوان الشاعر الأخضر بركة (ديوان لا أحد يربي الريح في الأفاص) يلاحظ بأن الشاعر قد عج شعره بالمرجعيات الطبيعية و قد نالت الحظ الأوفر و الأكبر في قصائده، و يتجلى ذلك في ما يلي:³

بدءً بقصيدة "الريح" حيث يقول :

الريح معمارية الهديان

أمشط لعذرات غابات البداية، ربما

تنهيدة النهدين في حمى احتكاك البحر بالشرفات

¹ الفيروز آبادي، قاموس المحيط، ص 924.

² ابن منظور، لسان العرب، ص 509.

³ الأخضر بركة، الريح، ص 3.

فرشاة الأسنان الطبيعية

رقصة الدفلى ،على إيقاع صوت الذئب في الوديان

جيش من مقصات الغمام

يشبه الشاعر في الأبيات "الريح" بتنهيده الإنسان و كذلك مداعبة الريح للأشجار كما تداعب الفتاة شعرها و كما تطهر الريح الأرض و الغابات من الأوساخ كما تنظف فرشاة الأسنان الفم ،و تشير هذه الأبيات عن مشاعر الشاعر تجاه الريح و ما تثيره من عاطفة و أفكار ،كما أن الشاعر وظف العديد من التشبيهات التي أبدع فيها و ذلك للتعبير عن المشاعر ،مما يضيف على القصيدة غموضاً و جابية.

يضيف المعنى السياقي للفظ "ريح" عمقاً على القصيدة و يثريها بدلالات فلسفية و وجودية ،فالشعر لا يصف الريح فقط ،بل يجسد من خلالها تجربته الإنسانية و رؤيته للحياة ،كما أنها "ريح" تظهر في قصيدة لخضر بركة كعنصر مركزي يحمل دلالات رمزية عميقة متعددة الأوجه تتجاوز المعنى الحرفي كظاهرة طبيعية ،إذ تجسد الريح قوى الطبيعة الجبارة التي تشكل و تؤثر على مسار الحياة ،فالريح ترمز إلى العنفوان و الاندفاع ،كما شبهها بـ "جيش من مقصات الغمام" و "مكنسة لأخطاء النهار الفظ" ،كما أن الريح تشير إلى مرور الزمن و تأثيره على كل شيء ،أما من الناحية المعجمية فقد وردت الريح : "الأرياح :الواسع من كل شيء ،و الأرياح :الواسع الخلق المنبسط إلى المعروف ،و الاسم الأريحية ،و أخذت لذلك أريحية ،أي خفة و هشة ¹ ،كقولنا ريح خفيفة ،ظاهرة طبيعية راجعة لعوامل طبيعية.

كما نجد لفظة الدفلى ،فسياقياً ربط الشاعر رقصتها في الهواء بحركة الحياة و تضيف هذه اللفظة في سياقها الشعري رمزاً للجمال ،إذ أن الشاعر أنسب رائحة و ألوان هذه النبتة للحياة ،كما تمثل رمزاً للقوة بفضل قدرتها على الصمود في وجه الظروف القاسية للطبيعة.

أما معجمياً ،كما جاءت في لسان العرب بأن الدفلى : "شجر مر أخضر حسن المنظر يكون في الأودية ،قال الأزهرى ،هي شجرة مرة ،و هي من السموم ،و في الصحاح نبت مر" ².

إضافة إلى لفظة "ذئب" ،فمن الناحية السياقية :يمثل صوت الذئب وحشة الطبيعة و قسوتها و ربط هنا الشاعر شجرة الدفلى بصوت الذئب للدلالة على ازدواجية الحياة أو بصيغة أخرى تناقضات الحياة و هذا إن دل على شيء إنما يدل على جمال و وحشية الحياة و قسوتها ،و يقابلها المعنى المعجمي كما ورد في

¹ابن منظور،لسان العرب،ص1790.

²المصدر نفسه،ص1397.

الفصل الثاني

لسان العرب ، الذئب : "ذأب ، الذئب كلب البر ، و الجمع أذؤب ، في القليل ، و ذئاب و ذؤبات ، و الأنثى ذئبة ، يهمز و لا يهمز و أصله الهمز"¹ ، و يصنف ضمن الحيوانات المفترسة.

و في نفس الموضع ، لفظة "النهار" في قول الشاعر² :

قمصان ممزقة على أسلاك بيت الروح

مكنسة لأخطاء النهار الفظ ، ربح الليل

ريحان التحير و التغير

نعلها جلد الصدى

تمثل القمصان الممزقة "مشاعر الإنسان و أفكاره و تجاربه و التي تأثرت سلباً بتجارب الحياة ، و تمثل "أسلاك بيت الروح" العوامل الخارجية التي تؤثر على الإنسان و تسبب له الألم ، أما بالنسبة لقول الشاعر بـ "مكنسة لأخطاء النهار الفظ" فتشير هذه الصورة إلى محاولة الإنسان تنظيف نفسه من أخطائه ، و تمثل المكنسة "في هذا السياق إلى الرغبة في التطوير و التعبير ، أما بالنسبة إلى ما تشير إليه أو ما تعني به "النهار الفظ" في سياقها الشعري هو قسوة الواقع و صعوبة الحياة ، و النهار هو رمز للواقع القاسي و النهار هذا البيت يشير إلى مرور الزمن و استمراره دون توقف ، حاملاً معه المزيد من الأخطاء و القسوة ، و معجماً لها معنى آخر مستقل بذاته طبعاً خارج سياقها الشعري كالاتي :

النهار "ضياء ما بين طلوع الفجر إلى غروب الشمس ، و قيل من طلوع الشمس إلى غروبها ، و قال بعضهم : النهار انتشار ضوء البصر و اجتماعه ، و الجمع أنهر"³

كما نجد لفظة "الليل" : تقابل "نهار الفظ" ، و التي قد يمثل في هذا السياق الأمل أو الراحة من قسوة الواقع.

فإذا كان النهار في سياق القصيدة يشير إلى مرور الزمن و استمراره دون توقف ، فالليل جزء من هذا الزمن مما يذكر الشاعر بقصر الحياة و سرعة مرورها هذا من الناحية السياقية ، أما معجماً كما جاء بها ابن منظور في لسان العرب ، الليل : "عقيب النهار و مبوّه من غروب الشمس ، الليل ضد النهار و الليل ظلام و النهار ضياء ، و الليل اسم لكل ليلة"⁴

¹ ابن منظور ، لسان العرب ، ص 1479 .

² لخضر بركة ، الرياح ، ص 3 .

³ ابن منظور ، لسان العرب ، ص 4557 .

⁴ المصدر نفسه ، ص 4115 .

الفصل الثاني

في موضع آخر قصيدة "يا تراباً"، وظف الشاعر لفظة "السماء" في قوله: ¹

تراباً، يهضم الأجساد أو يروي المراثي.

ربما الأشجار كانت أذرعاً ممتدة منك إلى عنق السماء

يرى الشاعر الأخضر بركة بأن التراب عنصر طبيعي يلعب دورين متناقضين، هدم: يهضم الأجساد بعد موتها، و إحياء: في قول الشاعر: يروي المراثي، أي يساعد على نمو النباتات التي تستخدم في تزيين القبور، أما من الناحية المجازية فيشير الشاعر إلى تناقض الحياة و الموت، فالتراب هو المادة التي تشكل أجسادنا و هو نفس المادة إلي نعود إليها بعد الموت، و يشير الشاعر إلى تواصل التراب مع السماء من خلال الأشجار، فالأشجار تنمو من التراب و تتجه أغصانها نحو السماء، مما يمثل صلةً بين الأرض و السماء.

في هذا الموضع و في هذا السياق خاصةً "السماء" رمز للحرية و الانطلاق من قيود الواقع، فالشاعر يتحدث عن "أسلاك بيت الروح" و التي يعني بها الشاعر بالعوامل الخارجية التي تؤثر على الإنسان، و السماء في هذا السياق هي المكان الذي يتحرر فيه الإنسان من هذه القيود، كذلك تشير إلى مصدر الأمل الذي يساعد الإنسان على تجاوز صعاب الحياة، و الإيمان بمستقبل أفضل كما قال الشاعر: "ريحان التحير و التغير، هذا من الناحية السياقية، معجماً وردت لفظة السماء: "سمو: و سموًا: ارتفع، و به، أعلاه، كأسماء... و كسماوية، ج: أسمية و سموات و سمي، و سما"²

إن المطلع على قصائد الشاعر الأخضر بركة يلاحظ قوة حضور الألفاظ الدالة على الطبيعة، و هذا ما يعكسه أن الشاعر ركز على المرجعية الطبيعية و التي ظهرت جلياً في قصائده، كما أننا لاحظنا بأنها (قصائده) قد عجت بالمرجعيات الطبيعية و قد نالت الحظ الأوفر و الأكبر في قصائده.

3.1 المرجعية التاريخية :

استند الشاعر الأخضر بركة في عمله الشعري لا أحد يربي الريح في الأفقاص إلى مرجعية و خلفية تاريخية متمثلة في شخصيات تاريخية وطنية كانت أم عالمية، حيث مثلت هذه المرجعية دافعاً أساسياً عند الكثير من الشعراء لما تحمله من دور أساسي في فهم و تفسير الأحداث التي مرت بها المجتمعات و الحضارات.

¹لخصر بركة، يا تراباً، ص23.

²الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ص808.

الشخصيات التاريخية :

"احتلت الشخصيات التاريخية عبر العصور المختلفة، مكاناً واسعاً داخل النصوص الشعرية عند الشعراء، فهي واحدة من العناصر التي تشكل التاريخ و إحدى المصادر الثقافية التي تتأزر مع المصادر الأخرى، لتشكيل مادة الشاعر التي يستلقي منها ما يشيد بناء نصه الشعري"¹، إذا الشخصيات التاريخية لها دور في تشكيل المرجعية التاريخية عند الشعراء، كما تعتبر من المصادر الثقافية التي تساهم في تشكيل خلفية الشاعر الثقافية.

و من هذا المنطلق قام الشاعر الأخضر بركة هنا باستحضار بعض الشخصيات التاريخية في العصر الحديث في ديوانه لا أحد يربي الريح في الأقفاص، ذكر منها تشايكوفسكي في قصيدته "الريح" في قوله:

فوق بحيرة البط المرابط في مساء السهو، تشاسكوفسكي حزين²

بينز إيلتش تشايكوفسكي "شاعر و كاتب و ملحن و موسيقي و عازف بيانو روسي كبير ... قدم عدداً كبيراً من الأعمال الرائعة و من أبرزها، بحيرة البجع و كسارة البندق"³

يصف الشاعر مشهداً هادئاً على ضفاف بحيرة حيث تبسط البط في هدوء، بينما نشود أجواء المساء الهادئة و فجأة يدخل عنصر التناقض من خلال ذكر اسم تشايكوفسكي، يعكس هذا البيت شعوراً عميقاً بين الحزن و الكآبة لدى الشاعر، قد يكون هذا الحزن ناتج عن تجربة شخصية أو شعور عام بالحزن اتجاه هذا العالم بينما البط المرابط يرمز إلى الهدوء السكينة، و البحيرة تشير إلى اتساع المشاعر، هذا من الناحية المعجمية أما بالنسبة للمعنى السياقي فقط وظف الشاعر شخصية تشايكوفسكي للدلالة على مشاعر الحزن و الكآبة التي سيطرت الشاعر.

و من الشخصيات التي أوردها الشاعر في قصيدته المعنونة بـ لن أنفح مليمتراً واحداً من خطوتي في التيه الشاعر رامبو الذي ذكره في قصيدته قائلاً :

شكرًا لرامبو

أم زابانة

لأحمد المحند مثل الضوء؟⁴

¹ خالد عبد الله كاظم حسين، المرجعيات الثقافية في شعر عبد الله بن رواحة، جامعة واسط، كلية التربية الأساسية مجلة كلية التربية، م49، ع2، ص77.

² الأخضر بركة، ديوان لا أحد يربي الريح في الأقفاص، قصيدة الريح، ص07.

³ نجومى، فتانوت، بيتر إيلتش تشايكوفسكي، قصة حياة الموسيقى الروسي العظيم، 7 فبراير 2018

⁴ الأخضر بركة، ديوان لا أحد يربي الريح في الأقفاص، قصيدة لن أنفح مليمتراً عن خطوتي في التيه، ص87.

الفصل الثاني

يعبر الشاعر هنا عن شكره للشاعر الفرنسي أرتور رامبو على تأثيره في شعره الأخضر بركة أو كنوع من التعبير عن إعجاب الشاعر بأعمال رامبو، و المعنى السياقي الذي تحيل إليه شخصية رامبو في البيت السابق رمزاً للإلهام و الإبداع و هي صفات يسعى الأخضر بركة إلى تجسيدها في شعره.

"ولد أرتور رامبو في مدينة شارلويل، في 1854م، لأم فلاحه معروفة بقسوتها و أب ضابط كان يعيش في الجزائر بعيداً عن أسرته، لمع الصبي رامبو في المدرسة الثانوية بقصائده و نصوص كتبها باللاتينية و الفرنسية و حصر بفضلها أكبر الجوائز المدرسية"¹

كما ذكر شخصية وطنية فذة تاريخية، و التي تعتبر مثلاً و رمزاً من رموز الثورة الجزائرية ضد المستعمر الغاشم، الشهيد الجزائري أحمد زبانه، الذي استحضره في قصيدته لن أنقح مليمترًا واحدًا من خطوتي في التيه، في قوله :

أم زبانه ...

أحمد المحتد مثل الضوء؟²

يعبر الشاعر عن شكره و تقديره لزبانه على تضحيته من أجل الوطن، حيث يمثل أحمد زبانه رمزاً للشهداء الجزائريين الذين ضحوا بحياتهم من أجل حرية و استقلال الجزائر، و ردت شخصية أحمد زبانه في سياق هذا البيت رمزاً للقوة و الشدة.

إذا "أحمد زهانة" المدعو أحمد زبانه الملقب بـ سي أحمد أو سي حميدة و لد سنة 1926 بالقصر زهانة حالياً بولاية معسكر تبعد عن مدينة وهران 32 كلم، و هو ابن محمد ولد حسين و ماقيني ماما بنت مصطفى و كان يتقن اللغتين العربية و الفرنسية، و منها عاش الشهيد أحمد زبانه في ناحية سانت لوسيان و انتقل مع أسرته و عائلته في حي بلحمري"³، و استحضار لهذه الشخصية التاريخي يدل على الفخر و الاعتزاز لدى الشاعر بأحد شخصيات الثورة الجزائرية و هذا يضيف جمالية للنص الشعري.

تم التطرق إلى شخصية الفنان التشيكي المعروف تاريخياً باسم فان كو غ في قصيدته "الضوء" في قوله :

أكوخ فان كو غ في اللوحات

ضوء يثقب الجدران⁴

¹ أدتو رامبو، تد، كاظم جاد، الآثار الشعرية، أفاق للنشر و التوزيع، منشورات الجمل، القاهرة، مصر، ط1 2007، ص04.

² الأخضر بركة، لن أنقح مليمترًا واحدًا من خطوتي في التيه، ص87.

³ صارة العلمي، دور الشهيد أحمد زبانه في الحركة الوطنية و الثورة التحريرية في الفترة الممتدة من (1940-1956)، ص8.

⁴ الأخضر بركة، ديوان، لا أحد يربي الريح في الأقفاس، قصيدة الضوء، ص18.

الفصل الثاني

تطرقنا سابقاً إلى شرح البيتين السابقين، أما الآن سنتطرق إلى المعنى السياقي لشخصية فان كوخ فتشير إلى الفنان المبدع الذي يمكنه من خلال فنه اختراق الحدود و الوصول إلى آفاق جديدة، يضيف توظيف هذا الرمز عمقاً على المعنى و يشير إلى أن الفن له القدرة على اختراق الحواجز و التأثير على مشاعر الناس

هو "فنسنت فان جوخ (1859-1890) هو أهم أعلام الفن التشيكي الحديث، و خلال حياته الفنية التي شغلت السنوات العشر الأخيرة فقط من عمره القصير صنع فان جوخ عدداً هائلاً من الأعمال الفنية يفوق ألفي قطعة بين لوحة زيتية و رسم"¹ ولد فنسنت فان جوخ جنوب هولندا و هو من الشخصيات العالمية التي احتلت مكاناً كبيراً في عالم الفن و الرسم و الأدب أيضاً.

و استدعى الشاعر الأخضر بركة شخصية تاريخية تراثية تعد احد شخصيات العصر الجاهلي ألا و هو امرؤ القيس في قصيدته أيها البحر، و ذلك من خلال قوله :

لك يا بحر ليل امرؤ القيس

يغمس فيك استعاراته لبيوح²

من المعروف لأن امرؤ القيس من أشهر شعراء العصر الجاهلي، و يعرف ببلاغته في استخدام الإستعارات، خاصة في مجال الغزل، و بين الشاعر الأخضر بركة استعارات الشاعر امرؤ القيس بالبحر لعدة أسباب (الوفرة-الجمال-القصص)، أما فيما يخص المعنى السياقي فايراد شخصية امرؤ القيس في البيت السالف ذكره يرمز إلى الغزارة و الوفرة اللغوية و جمال الأسلوب

و "هو أول الشعراء في طبقات فحول الشعراء لإبن سلام الجمعي، و هو أول شاعر في الجاهلية"³ و في موضع آخر لجأ الشاعر إلى استحضار شخصية هي أخرى تاريخية وطنية جزائرية الشهيد البطل العربي بن مهدي في قصيدته "وهران" ذاكراً إياه في قوله :

للعربي بن مهدي الشاعر الغاشي⁴

تناول الشاعر في هذا البيت شخصية تاريخية تتمثل في الشهيد العربي بن مهدي، و التي تحيل في هذا السياق إلى شارع بمدينة وهران، و هو شارع معروف باكتظاظه و خير دليل على ذلك قول الشاعر لكلمة "الغاشي"

¹ ليو يانسن، و هانز لويتن و نيبينكه باكر، تر، ياسر عبد اللطيف و محمد مجدي، تح، ياسر عبد اللطيف المخلص دوماً فنسنت، الجواهر من رسائل فان كوخ، الكتب خان للنشر و التوزيع، المعادي، القاهرة، ط1، 2017م، ص09.

² الأخضر بركة، قصيدة أيها، البحر، ص49.

³ الشعر الجاهلي، المحاضرة الأولى (امرؤ القيس، حياته و شعره)، ص1، 2.

⁴ الأخضر بركة، قصيدة وهران، ص132.

الفصل الثاني

"ولد الشهيد محمد العربي بن مهدي سنة 1923م بدوار الكواهي إحدى قرى مدينة عين مليلة بالشرق الجزائري طريق قسنطينة، والده عبد الرحمن مسعود بن مهدي و أمه قاضية عائشة بنت حمو الساكنة بمدينة باتنة"¹

استحضر الشاعر في قصيدته "الريح" شخصية فنية عالمية ألا و هي بيتهوفن حين قال :

من صناديق الغياب الريح تخرج كي تفوح الذكريات

الريح في الصفصاف "بيتهوفن" مصاب

بالكتابة فوق ماء الدهشة

الأطفال نص من نصوص الريح

تلعب الكتابة فوق كيمياء التراب

الريح

يشير الشاعر إلى أن الذكريات تخص في داخلنا، ولكنها لا تموت، وإنما تظل موجودة في اللاوعي لدينا و عندما يأتي الريح فكأنما تلك الريح تثير هذه الذكريات، و استخدم الشاعر أسلوب التشخيص لإعطاء الريح صفة إنسانية مما أضفى على النص جمالية، حيث شبه الشاعر صوت الريح في أوراق الصفصاف بموسيقى "بيتهوفن" و يشير إلى أن الريح مصابة بالحزن و الألم و أن هذا الحزن ينعكس في موسيقاها.

و كل هذا يصب في كون أن الطبيعة تشارك الإنسان في أحزانه و آلامه، ومنه فإن المعنى السياقي لشخصية "بيتهوفن" في سياق القصيدة: هو دلالة للحزن و الألم، حيث شبه الشاعر صوت أوراق الصفصاف مع الريح بموسيقى بيتهوفن و كأن الريح تحمل نغمات الحزن و الألم، إضافة إلى ذلك فإن "بيتهوفن" عاش حياة مليئة بالحزن و يعكس ذلك في موسيقاه، هذا بالنسبة للسياق أي للمعنى السياقي، أما خارج السياق الشعري فبيتهوفن "لودفيج فان" ملحناً و موسيقاراً و عازف بيانو ألماني، و هو أحد الشخصيات البارزة في الحقبة الكلاسيكية التي تسبق الرومانسية، و يعتبر من أعظم عباقرة الموسيقى في جميع العصور و أكثرها تأثيراً، وولد عام 1770م ديسمبر بيون، ألمانيا و وافته المنية 26 مارس 1827م بفيينا، النمسا"² إذ يعتبر شخصية تاريخية موسيقية.

¹الذكرة السابعة و الأربعون لاستشهاد البطل محمد العربي بن مهدي، دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع عين مليلة، الجزائر 03مارس 1957م،ص04.

²ويكيبيديا ar.m.wikipedia.org

4.1 المرجعية الأدبية :

لا طالما كان الأدب مصدرًا خصباً ينهل منه الأدباء عامة و الشعراء خاصة على مر العصور ،لما يحتويه في جعبه من إرث فني أدبي ،حيث يعتبر حضور الموروث الأدبي في الشعر ضرورياً و هاماً في بناء القصيدة و إثرائها من الناحية الدلالية اللغوية.

فيستعين الشاعر بمصادر أدبية متنوعة ،يثري بها معجمه الشعري و تأثر على خلفيته الثقافية و الفكرية و يترك بصمة أدبية في نصه الشعري ،و يمكن أن تكون هذه المرجعية الأدبية اقتباساً من شعر حديث أو قديم أو تلميحاً من النثر (أمثال-حكم-أقوال ...) بشكل مباشر أو غير مباشر ،فتعكس على الشاعر و على مخزونه الثقافي.

و أول ما تبادر إلينا في شعر الأخضر بركة أنه استحضر بيتاً شعرياً للشاعر امرؤ القيس ،في قصيدته المعنونة "ورد لسيارة امرؤ القيس" في قوله : "مكر مفر كصخرة سيزيف"¹

فهنا إشارة واضحة لقصيدة امرؤ القيس إذ يقول فيها :²

مكرّ مفرّ مقبل مدبر معاً

كجلمود صخر حطه السير من عل

إذ يصف الشاعر الجاهلي امرؤ القيس حصانه في إحدى معلقاته بأنه سريع الجري يهجم و يتراجع و مقبل مدبر) و شبهه بالجلمود و هو الصخر الصلب جداً

يترايط المعنى السياقي اللفظي "مكر مفر" في البيت الشعري ،حيث شبه الشاعر سرعة حركة السيارة و قوة دفعها بحصان الشاعر امرؤ القيس ،إذ تعكس قوة و إصرار الشاعر على المضي قدماً رغم الصعوبات.

و في موضع آخر ووظف الشاعر في قصيدته "أيها البحر" مثلاً عربياً سائراً حيث يقول : "رب ماء تطهر بالملح خير من الماء في مملكات الخراب"

يقودنا البيت السالف ذكره إلى ضرورة التطرق إلى المعنى السياقي اللفظي "رب" و "خير" ،وظف الشاعر الأخضر بركة لفظي رب و خير في سياق مقارنة رمزية بين ماعين مختلفين ،لفظة رب تدل على

¹الأخضر بركة،ديوان لا أحد يربي الريح في الفاص،قصيدة "ورد لسيارة امرؤ القيس"،ص115.
²المرجع نفسه،الصفحة نفسها.

الفصل الثاني

الاحتمال أو الوجود، وكلمة خير تدل على الأفضلية أو النفعية، وفيها لسياق تستخدم لتحديد أي المائين أفضل من الآخر.

يقارن الشاعر بين مائين :

ماء "تطهر بالملح و يرمز هذا الماء إلى شيء طاهر و نقي، يمثل القيم النبيلة أو الإيمان و يستخدم الملح هنا للتطهير.

ماء في مملكات الخراب: يرمز هذا الماء إلى شيء فاسد أو ملوث ربما يمثل القيم السيئة، و تشير مملكات الخراب إلى مكان دمار و سقوط مما يعزز رمزية الفساد، و يشير الشاعر الأخضر بركة من خلال هذه المقارنة إلى أن شيئاً طاهراً و نقياً حتى لو كان بسيطاً أو قليلاً قد يكون أفضل من شيء فاسد أو ملوث مهما كان وفيراً أو عظيماً.

استناداً إلى ما تم إدراجه للفظتين رب و خير في المعنى السياقي، نلج إلى المعنى المعجمي للفظة

رب: "و رب و ربة و ربما و ربتما، بضمهم مشددات و مخففات، و بفتحهن كذلك، و رب بضميتين مخففة، و رب كمد: حرف خافض¹، و هي حرف جر شبيهه بالزائد، و تفيد التقليل أو التكاثر

خير: "م.ج: خيور، و المال و الخيل، و الكثير الخير، كالخير، ككيس و هي بهاء، ج: أخيار و خيار.²

5.1 المرجعية الأسطورية :

لم يكتف الشاعر الأخضر بركة بخلفيته الأدبية فقط، فقد راح ينهل زاده الثقافي من الأسطورة أيضاً، و ذلك من خلال إطلاعه الوافر على قصص و روايات نشأت و ارتبطت بالشعوب و الأمم القديمة البدائية، حيث استحضرت بعض الأساطير في ديوانه الشعري لإثراء معجمه اللغوي، لما لا من تأثير إيجابي على خلفية الشاعر الثقافي و تضمين للتراث التاريخي.

استهل الشاعر الأخضر بركة نصه الشعري في قصيدته "أيها البحر"، قام بتضمين الأسطورة و ذلك في قوله الآتي:³

كلما ضاق بر بنا اتسع البحر

حورية الماء، حورية الماء، ماء الغياب

¹ الفيروز آدابي، القاموس المحيط، ص 607.

² المصدر نفسه، ص 514.

³ الأخضر بركة، أيها البحر، ص 54.

الفصل الثاني

تطرق الشاعر هنا في البيت الثاني إلى أسطورة حورية البحر و هي من الشخصيات الأسطورية الأكثر شهرة في الثقافات المختلفة، و تظهر في العديد من القصص و الحكايات التقليدية الخرافية، حيث تصور على أنها مخلوق بحري يجمع بين جسم الإنسان و جسم السمك و تمتلك قوة خارقة، و تعكس رمز الجمال و الفداء و التحدي و التضحية، و يقارن الشاعر هنا بين البر و البحر، فكلما ضاق بنا البر اتسع لنا البحر، و يشير الشاعر هنا إلى أن الحياة مليئة بالتحديات و الصعوبات، و لكن في كل محنة فرصة جديدة و أمل جديد، فكلما واجهنا صعوبات في جانب من جوانب حياتنا، فتحت لنا آفاق جديدة و إمكانيات لم نفكر بها من قبل.

المعنى السياقي لـ "حورية البحر": عادةً ما ترمز إليه "حورية الماء" هو الجمال و الإغراء و الغموض و الأسرار، و في سياق هذه القصيدة جسد الشاعر الماء بحورية ماء كون أن البحر أو الماء هو موطن الغموض و الأسرار و ذلك لإضفاء هذه الصفات على البحر و لخلق شعور بالإثارة و التشويق لدى القارئ.

تعرف حورية البحر في القصص و الروايات بأنها شخصية خيالية و كذلك "حورية البحر أو حورية ماء"، هي مخلوق أسطوري بحري يجمع ما بين صفات البشر و صفات السمك، فالجزء العلوي منها يبدو كالإنسان، بينما الجزء السفلي منها يبدو كذيل السمكة، تتمتع بقدرات سحرية خارقة، و تحب الموسيقى و الغناء¹

و في موضع آخر نجد الشاعر وظف رمزاً من رموز الأساطير الإغريقية، و المتمثل فيه "صخرة سيزيف"، و ذلك في قصيدته "ورد لسيارة امرؤ القيس" حين قال:²

و قد أغتدي

برباعية الدفع و الطير في وكناتها

ز يدي تشد على جموح المقود

مكر مفر كصخرة سيزيف

من جيل الأمس تسقط في طرقات الغد

¹ موقع: بتاريخ: 05 ماي 2024 www.britannica.com
² الأخضر بركة، ورد لسيارة امرؤ القيس، ص115.

الفصل الثاني

استخدم الشاعر هنا المقارنة (بينه و بين الطائر و لكل واحد منهما وسيلة في السفر) و ذلك لإيصال معناه بشكل مباشر و واضح و يشير الشاعر إلى قدرته على التحكم بحياته و مصيره و قد تشير كذلك هذه الصورة إلى أن الإنسان مسؤول عن أفعاله و قراراته، كما أن الشاعر قارن نفسه بصخرة سيزيف، و كما أن صخرة سيزيف تدرج إلى أسفل الجبل مرة بعد أخرى، فإن الشاعر يواجه صعوبات و تحديات التي قد يواجهها في حياته.

كما نجد "صخرة سيزيف" في سياق القصيدة تدل على العمل الشاق و الصعوبات و التحديات التي يواجهها الإنسان، فالشاعر يشبه نفسه بصخرة سيزيف التي تدرج إلى أسفل الجبل مرة بعد أخرى و هذا يدل إلى شعوره بالإحباط و التعب من الحياة و صعوبتها التي قد تواجه الإنسان.

أما "صخرة سيزيف" خارج السياق الشعري الذي وردت فإن الأسطورة الإغريقية تحكي بأن "سيزيف كان رجلاً ذكياً و مكرماً جداً استطاع أن يخدع إله الموت "ثانتوس" حين طلب منه أن يجرب الأصفاد و الأقفال، غضب هذا الأمر الآلهة، فأصدروا عليه حكماً بأن يعيش حياة أبدية على أن يقضي سيزيف هذه الألفية في عمل غير مجد، ألا و هو درجة صخرة صعوداً إلى الجبل حتى تعود للتدرج نزولاً من جديد مراراً و تكراراً و بلا نهاية"¹.

6.1 المرجعيات الاجتماعية :

منذ فجر الحضارة الإنسانية ارتبط الشعر بالحياة الاجتماعية، فكان الشاعر مرآة تعكس الواقع اليومي المعاش و تطلعات الناس، و أداة للتعبير عن مشاعرهم و أفكارهم، كما لعبت المرجعيات الاجتماعية دوراً هاماً في الشعر، حيث وظفها الشعراء للتعبير عن واقعهم اليومي أو الاجتماعي، فقد استدعت الضرورة بالشاعر إلى استدعاء بعضاً من واقعه اليومي و بيئته الاجتماعية من عادات و تقاليد و أعراف و لهجات، مشكلة لنا خلفية الشاعر الاجتماعية و ينقلها إلى المتلقي.

و قد بدت هذه الخلفية في قصائد كثيرة للشاعر الأخضر بركة فهو يبدو من الشعراء الواقعيين

و يظهر توظيف الشاعر للواقع اليومي في قصيدة "ورد لأمي"، و في هذا الصدد قال:²

أشاهد أمي مطأطأة

تقتل الكسكس الرطب تحت سماء يديها

تدوره حبة بحبة

¹الجزيرة، 05ماي 2024 www.aljazeera.net

²الأخضر بركة، ديوان لا أحد يربي الريح بالأقفال، قصيدة ورد لأمي، ص108.

الفصل الثاني

ثم تجمعها في الإناء المثقب كي يستوي بالبخار

و المعنى المعجمي هنا "تفتل الكسكس" ، هي عادة من عادات الشعب الجزائري المعروفة حيث يصور الشاعر في هذه الأبيات صورة حياة البساطة و التواضع ، و يشير إلى أمه التي تقوم بعمل تقليدي بسيط و هو صنع الكسكس ، و يظهر الشاعر بذلك حبه و اهتمامه بأمه و بعملها البسيط ، كرمز للتضحية و الصبر الذي تقوم به الأم من أجل أسرتها.

كما برزت أيضا إشارات اجتماعية أوردها الشاعر في قصيدته ورد الصباح ، حيث استعمل وقائع أشار فيها أحداث يومية ، متذمرا من واقعه المعاش قائلاً في هذا :

"الصباح الذي ينكسر

مثل قلب مطلقه

تفرش الآن كرتونتين لها و لابنتها في طريق المصلين

هذا الصباح"¹

بشكل عام نلاحظ أن الشاعر في هذه الأبيات يشكو و متذمر من الظروف المعاشة في مجتمعه ، يستخدم الشاعر الاستعارة لتصوير الصباح كشيء قابل للكسر أو الانهيار و هذا قد يشير إلى إحساس الشاعر بالحزن أو التعب في هذا الوقت ، و في البيت الثاني شبه الشاعر الصباح بقلب امرأة مطلقه.

"تفرش الآن كرتونتين لها و لابنتها في طريق المصلين" ، في هذا البيت يصور الشاعر صورة مؤثرة لامرأة مطلقه هي و إبنتها و هما مضطرات إلى النوم على الطريق ، مما يشير إلى ظروف معيشية صعبة و عدم الاستقرار.

باختصار الشاعر هنا في هذه الأبيات يصور لنا حالة من التذمر و الشكوى و الحزن و المعاناة الإنسانية التي يواجهها الأفراد في مجتمعه.

¹الأخضر بركة، ديوان، لا أحد يربي الريح في الأقفاص، قصيدة، ورد الصباح، ص118.

الفصل الثاني

و في قصيدة "وهران" تجلت الحياة الاجتماعية للشاعر الأخضر بركة في قوله :

"تكحلت العيون بمنظر الترامواي منزلقاً جديداً

في الزقاق كلعبة الأطفال في العيد الصغير"¹

ينقل الشاعر في هذين البيتين أحوال مجتمعه و يصف مدينته التي يعيش فيها ، ووصفاً مظهر الترامواي في الزقاق حيث يستخدم صورة الترامواي للتعبير عن الإثارة و الحيوية التي يضيفها على المكان ، و شبه الترامواي بلعبة الأطفال الصغار في يوم العيد.

كذلك تطرق الشاعر في قصيدته "ضيف ما ببلعباس" إلى وقائع و أحداث يومية برزت في قوله :

"يجلس في مقعد اليوم ،أقدامه من حذاء غد

نفسها الشعب الملصقات على كاغظ أزرق"²

و ما يعنيه هذين البيتين لغوياً : هو أن الشاعر الأخضر بركة استعمل لغة رمزية و تصويرية لوصف حالة الانتظار و الترقب للمستقبل.

في البيت الأول وصف لنا الشاعر شخصاً يجلس في مقعد اليوم أي يعيش في الحاضر ، و لكن أقدامه في حذاء غد معنى هذا أن تفكير هذا الشخص و تطلعاته موجهة نحو المستقبل أما البيت الثاني نجد لفظة كاغظ و هي باللهجة العامية الجزائرية و يعنى بها الورق ، و هنا يبين لنا الشاعر لفظة من واقعه اليومي.

في قصيدة الشاعر الأخضر بركة المعنونة بـ : "ورد لساعي البريد" استحضر واقعه اليومي المتمثل في قوله :

"سأل ساعي البريد

لم لست تجي كما كنت فيما مضى

برسائل يختلط العطر بالحبر فيها

من امرأة العاشقة"³

¹الأخضر بركة،ديوان،لا أحد يربي الريح في الأقفاص،قصيدة،وهران،ص133.

²المصدر نفسه،قصيدة،ورد اليوم السابع،ص109.

³المصدر نفسه،قصيدة،ورد لساع البريد،ص111.

الفصل الثاني

في هذه الأبيات يتوجه الشاعر إلى ساعي البريد، وهو الشخص المسؤول عن توصيل الرسائل، يسأله عن سبب عدم وصول الرسائل كما كانت من قبل، و يعبر عن شوقه للرسائل التي كانت تصله و يستفهم عن سبب توقفها.

أما في البيت الثالث فيصف الشاعر حمال هذه الرسائل التي كانت تصله، و قوله يختلط العطر بالحبر فيها دلالة على قرب المرسل و حضوره لدى الشاعر.

و قوله من امرأة العاشقة، هنا يكشف الشاعر أن هذه الرسائل كانت ترد من امرأة عاشقة، فهو يشترك إلى رسائلها التي كانت تصله سابقاً.

1. دلالة توظيف الشاعر الأخضر بركة للمرجعيات الطبيعية و الدينية بكثرة :

إنه و من خلال تصفحنا لديوان الشاعر الجزائري المعاصر الأخضر بركة "لا أحد يربي الريح في الأقفاص"، لمحنا بأن الشاعر قد بالغ بشكل كبير في توظيفه لألفاظ دينية، لاسيما الألفاظ التي استمدتها من الطبيعة (أي ألفاظاً طبيعية)، و التي هيمنت و طغت أكثر من الألفاظ الدينية، و هذا إن دل على شيء فإنه يدل على ارتكاز الشاعر على مرجعيات الطبيعية و الدينية، كما أنها تجلت في أغلب نصوصه الشعرية، و كل ذلك يؤول الى نقطة مهمة عكست لنا التجربة الشعرية لدى الشاعر و التي تمحورت حول المرجعيات الطبيعية و المرجعيات الدينية بدءاً بـ :

2.1 المرجعيات الطبيعية :

تعرف الطبيعة بأنها مصدر إلهام الشعراء و موضع راحة و هدوء، كما أنها تحاكي المشاعر و الأحاسيس و لذلك وظف بعض الشعراء عناصر الطبيعة كرمز في قصائدهم و طبعاً لكل رمز دلالة خاصة به، خاصة شعراء المهجر (الرابطة القلمية)

أن الشاعر الأخضر بركة ركز على الطبيعة و مظاهرها و ذلك أنه وظف ألفاظاً من الطبيعة توظيفاً غزيراً، و هذا إن دل على شيء فإنه يدل على مد تأثر الشاعر بأدب المهجر عامة و شعراء المهجر خاصة، ذلك لأنه "وليد مشرقي الملامح و السمات، عربي الأرومة ميراناً و لغةً، حملته ناشئة عرب في ثنايا جوانحهم، و هاجروا به إحساساً و فكراً و ثقافةً، ولد في ديار عربية لا تعرف اللسان العربي في مخاطبة أو مدارس¹"، كما عرفه نظمي عبد البديع محمد بقوله: "أب عربي البذور غربي التربة، طاب أصله و سخت عليه تربته المضيفة، فكان الثمر متعدد الطعوم و الروائح، و العديد الإتجاهات، هاجر في ظروف قاسية محضة، و عاش في بيئة غربية، و كتب عليه أن يغالب فيها طوفان العجمة و صراع

¹نظمي عبد البديع محمد، أدب المهجر بين أصالة الشرق و فكر الغرب، دراسة تحليلية نقدية موازنة، دار الفكر العربي، دط، دت، ص5.

الفصل الثاني

المادية بين جبلة الحديد و دخان المصانع ، و تعالي الأجناس التي لا يجمعها عرق و لا هدف سوى المغامرة الطامحة من أجل مستوى مادي أفضل"¹ ، يؤكد نظمي عبد البديع بأن أدب المهجر هو أدب عربي الأصل لا محال ، فقد ولد تحت ظل الغربة و ظروف العجمة .

الذي جعل الشاعر "الأخضر بركة " متأثراً بأدب المهجر كونه أدب "واقعي في أكثره يتجاوب مع الحياة ، و تبدو في أكثر آثاره صفة التركيز ، و لقد تجاوب مع الحركة الإبداعية في الشعر العربي الحديث التي مهد لها مطران ، و هو كذلك أدب ثقافي ناضج تقدمي كامل التفاعل مع الحضارة الأمريكية و هو أدب مشغول بالحياة و جميع مقوماتها متفاعل معها غاية التفاعل و جدانيا و فكرياً بصورة إيجابية و يمثله أدب ميخائيل نعيمة و عبد المسيح حداد"² و منه فإن الأدب المهجر ظهر نتيجة ما تعرف بالتزاوج أو يتلاقح الثقافي ، نتاج إلتقاء ثقافتين مختلفتين إحداها عن الأخرى ، فهو أدب عربي الهوية و اللغة ، و عربي التربة .

2.2 المرجعيات الدينية :

بعد ما غلب على قصائد الشاعر الأخضر بركة في ديوانه "لا أحد يربي الريح في الأقفاس " من ألفاظ طبيعية و التي تمحورت في شكل مرجعيات طبيعية ، تأليها في المرتبة الثانية و ذلك من حيث توظيف الشاعر لألفظ و تعابير دينية ، و هذا يدل على الإيمان الديني لدى الشاعر و التزامه بتعاليم دينية ، و هذا يدل على الإيمان الديني لدى الشاعر و التزامه بتعاليم دينية ، و رغبته في التعبير عن مشاعره الدينية وأفكاره الروحية من خلال شعره ، كما أنها "تحفز ذاكرة الشاعر و تسهم في التعبير عن خلجاته النفسية ، و البوح العاطفي الذي نقله من الذاكرة إلى التوظيف الفني في بناء الأشعار و ابحت عن طريقها في وسائل القصص ، و اتخاذها كعامل نهم في رقد الصورة الشعرية³ ، فالمرجعية الدينية تعكس مبادئ و هوية الشاعر ، كما أن الشاعر "يستقي مرجعيته الدينية من الثقافة التي اكتسبها من محيطه الخارجي و نشأ عليها⁴ ، و كل هذا يؤثر في التكوين الذاتي لدى الشاعر و يظهر ذلك في شعره ، و كل هذا "يعزز الشاعر من مرجعية الدينية و يمكنه من نسج الصورة الشعرية في ربط ثقافته و المحاجة الشعرية التي تقنع المتلقي و تسهم في ربط الذهن بها"⁵ ، و هذا ما يولد لنا ثقافة الشاعر .

¹المرجع السابق،الصفحة نفسها

²محمد عبد المنعم خفاجي،دراسات في الأدب العربي الحديث و مدارسه،دار الجبل،بيروت،ط1412،1،1992م،ص326،327.

³أحمد عباس مهدي،الجبرشأوي،المرجعيات الثقافية في شعر فتیان الشاغوري(ت615هـ) ،رسالة تقدم بها الطالب لنيل شهادة

الماجستير،جامعة كربلاء،كلية التربية للعلوم الإنسانية،قسم اللغة العربية،144هـ،2022م،ص51.

⁴المرجع نفسه،ص52.

⁵المرجع نفسه،الصفحة نفسها.

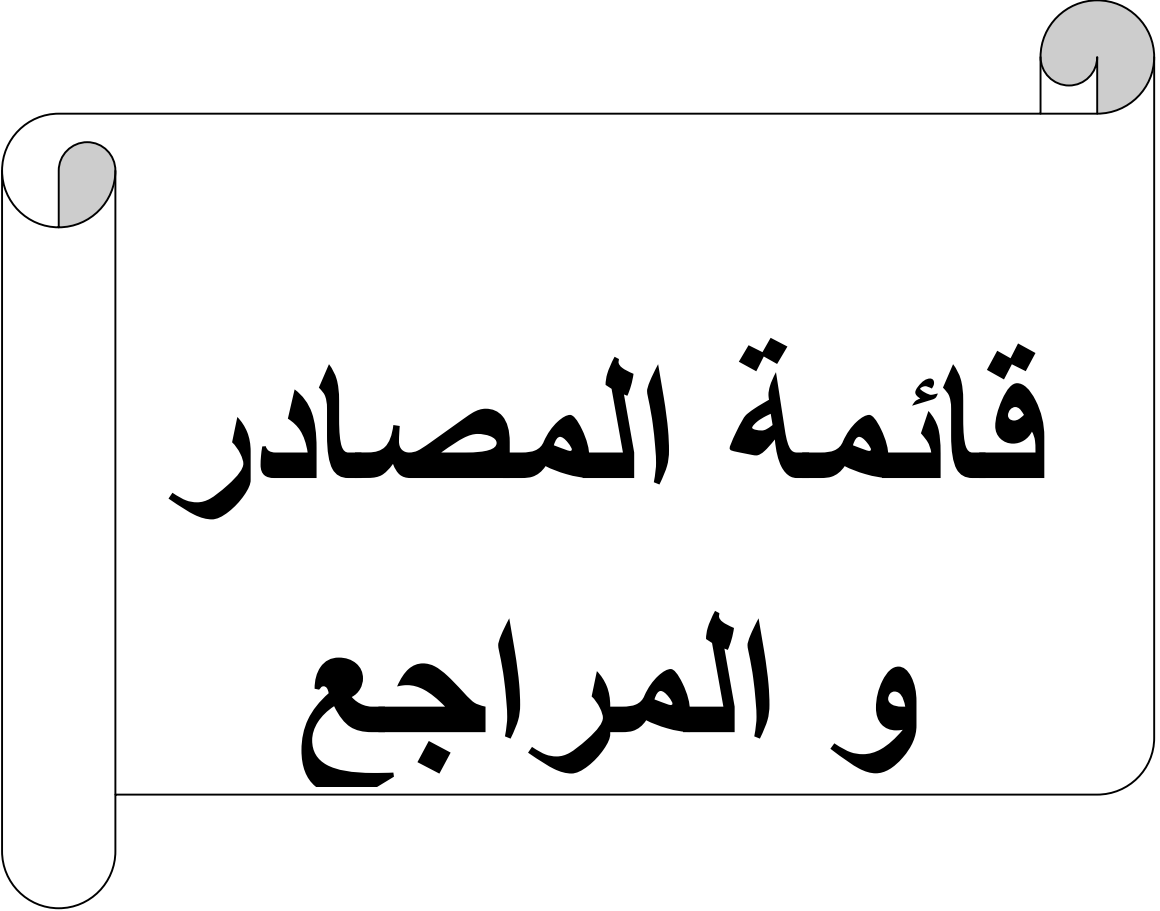


خاتمة

خاتمة :

في ختام بحثنا في رحاب المرجعيات المعجمية و السياقية في شعر الأخرى بركة ،استطعنا أن نخلص الى جملة من النتائج من النتائج ،أهمها :

1. المرجعيات المعجمية خزائن تحفظ ثروات اللفظ و المعنى و تنوعها يشمل معاجم لغوية و تاريخية و لهجية و مصطلحات علمية.
2. تكمن أهمية المرجعيات المعجمية في فهم معاني الألفاظ ،و إثراء اللغة و حفظ التراث و دراسة اللغة و ترجمة النصوص.
3. تكمن أهمية المرجعيات السياقية في فهم المعنى الدقيق للنص ،و تحديد العلاقات بين الكلمات (الألفاظ) و فهم مقاصد و غايات الشاعر
4. العلاقة بين المرجعيات المعجمية و السياقية هي علاقة تكامل بحيث يكمل كل منهما الآخر لفهم النص دقيق و واضح.
5. المعنى المعجمي هو المعنى الأصلي للكلمة كما ورد في المعجم و هو المعنى المستقل عن أي سياق.
6. المعنى السياقي هو المعنى الذي يغيره سياق النص ،حيث تتفاعل الكلمات أو الألفاظ مع بعضها البعض و تكتسب دلالات جديدة.
7. المعنى المعجمي ثابت و مستقل ،أما المعنى السياقي متغير غير مستقل
8. العلاقة بين المعنى المعجمي و المعنى السياقي علاقة تكاملية تفاعلية ،حيث يكمل كل منهما الآخر لفهم المعنى بشكل شامل و تتفاعل الكلمات في السياق لتحديد المعنى الدقيق للنص.
9. وجود ألفاظ طبيعية و مظاهرها يدل على مرجعية الشاعر الطبيعية و يقرب من القارئ و يشعره بالتواصل و يضيف على القصيدة حيوية و اقية و كذلك و كذلك يساعد على تصوير المشاهد و الأحاسيس بدقة (رياح ،ضوء ،أشجار ،تراب ،الشمس ،الغيوم ،ثلوج ...)
10. وجود الألفاظ الدينية و توظيفها بكثرة يضيف على القصيدة هالة من القداسة و الرهبة و كذلك يعكس إيمان الشاعر و ارتباطه الوثيق بدينه (القيامة ،الخمير ،الصراط ،لؤلؤ متناثر ...)
11. المرجعيات ،طبيعية كانت أو دينية أو غيرها ،تعكس ثقافة الشاعر ،و تبرز مهارة الشاعر و قدرته على توظيف اللغة ببراعة ،و هي ما تشكل للقارئ أو المتلقي معجم الشاعر.



قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر و المراجع :

القرآن الكريم

المعاجم:

1. ابراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، التعاضدية العمالية للطباعة و النشر، صفاقس، تونس، 1986م.
2. ابراهيم مصطفى و آخرون، المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية للطباعة و النشر و التوزيع، استنبول، تركيا، ج1، ط2، (د.ت).
3. أين منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، مج6، ط2، 2003م.
4. أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب للنشر و التوزيع و الطباعة، القاهرة، م1429، 1، 2008م.
5. الرازي، مختار الصحاح، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت، ط2001، 1م.
6. سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، الكتاب اللبناني، بيروت، الدار البيضاء، ط1985، 1م.
7. مجد الدين الفيروز آبادي، القاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة، م1429، 1، 2008م. خليل أحمد خليل، معجم المصطلحات اللغوية، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط1995، 1م.

المراجع:

8. ابراهيم مصطفى و آخرون معجم الوسيط، مجمع اللغة العربية.
9. أبي الحسن محمد بن أحمد بن طباطبا العلوي، كتاب عيار الشعر، تحقيق عبد العزيز بن ناصر المانع، كلية الآداب جامعة الملك سعود، دار العلوم للطباعة و النشر الرياض، المملكة العربية السعودية، 1985م، 1405هـ.
10. أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة.
11. إحسان عباس، اتجاهات الشعر العربي المعاصر، سلسلة كتب ثقافية شعرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب، عالم المعرفة، الكويت، العدد2، شعبان 1998م.
12. أحمد امحيدات، نظرية فيرث السياقية بين الأصالة و التجديد، رسالة دكتوراه، كلية اللغات و اللسانيات، جامعة مالايا، كوالا لومبور، ماليزيا، 2015م.
13. أحمد الزعبي، التناس، نظرياً و تطبيقياً، مؤسسة عمون للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، ط2، 2000م.
14. أحمد عباس مهدي، الجبر شاوي، المراجعيات الثقافية في شعر فتیان الشاغوري (ت615هـ) رسالة تقدم بها الطالب لنيل شهادة الماجستير، جامعة كربلاء، كلية التربية للعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية، 144هـ-2022م.
15. أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة5.
16. أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة.
17. الأخضر بركة، ديوان لا أحد يربي الريح في الفاص، قصيدة "ورد لسيارة امرؤ القيس"- ص115.
18. الأخضر بركة، ديوان، لا أحد يربي الريح في الأفاص.
19. الأخضر بركة، ديوان، لا أحد يربي الريح في الأفاص.
20. أدتو رامبو، تد، كاظم جاد، الآثار الشعرية، آفاق للنشر و التوزيع، منشورات الجمل، القاهرة، مصر، ط1 2007.
21. أرثر أيزابجر، النقد الثقافي تمهيد مبدئي للمفاهيم الرئيسية، ترجمة اوفاء ابراهيم رمضان بسطاوي، المجلس الأعلى للنشر و التوزيع، القاهرة، مصر، الطبعة 1.
22. الأستاذ مبروك صيشي، محاضرات في مادة المعجمية.
23. أفلاطون، جمهورية أفلاطون المدنية الفاضلة، ترا أحمد المنياوي، دار الكتاب العربي، دمشق، القاهرة، ط201، 1م.

24. أمجد وفيق محمد أبو مطر، السياق القرآني و أثره في الترجيح بين خلافات المفسرين، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في علوم التفسير و القرآن، جامعة طرابلس لبنان، 1441هـ، 2020م.
25. إيميل يعقوب، المعاجم اللغوية العربية بداءتها و تطورها، دار العلم للملايين بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، 1981م.
26. الباحث: حوراء جاسم اسماعيل، أ.د نضال إبراهيم ياسين، المرجعيات الأسطورية و الاعتقادية في شعر النساء من العصر الجاهلي إلى نهاية العصر الأموي، جامعة البصرة، كلية التربية للعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية، مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية، 4هـ، 4م، 47، كانون الأول، 2022م.
27. بشار ابراهيم، محاضرات في مقياس المعجمية.
28. البناء اللغوي في ديوان مع الله للأميري.
29. ت.س. ألبوت، ملاحظات نحو تعريف الثقافة، ترجمة شكري عياد، دار التنوير، مصر، القاهرة، 2014.
30. جليلة الطريطر، مقومات السيرة الذاتية في الأدب العربي الحديث، بحث في المرجعيات، مركز النشر الجامعي، تونس، ط2، 2009م.
31. حسن الهويميل، المختار (كتاب نادي القصيم الدوري)، السنة 3، العدد الخامس، رمضان 1917هـ.
32. حسين نعمة بيني العيلاوي، المرجعيات الثقافية للشعر الشيعي في العصر العباسي أطروحة الدكتوراه، جامعة كربلاء، كلية التربية للعلوم الإنسانية، 1441هـ، 2022م.
33. حكيمة السبيعي، هولي بوزيان خولة، المرجعيات الثقافية بين المفهوم و التوظيف، مجلة البحوث و الدراسات، جامعة الوادي، الجزائر، المجلد 16، العدد 2019، 02م.
34. حكيمة سبيعي، هولي بوزيان خولة، المرجعيات الثقافية بين المفهوم و التوظيف، مجلة البحوث و الدراسات، جامعة الوادي، الجزائر، المجلد 16 العدد 2، 2019م.
35. حمزة فلياشي، عبد الحق روي، المرجعيات الثقافية في ديوان بهاء الدين زهير، مذكرة ماستر تخصص أدب عربي قديم، كلية الآداب و اللغات، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2019م، 2020م.
36. حمو الحاج، ذهبية، لسانيات التلفظ و تداولية الخطاب، دار الأمل، الجزائر، ط2.
37. خالد بن سعود الحلبي، البناء الفني في شعر بهاء الدين الأميري.
38. خالد سعود الطيبي، البناء الفني في شعر عمر بهاء الدين الأميري، نادي الأحساء الأدبي، ط1، 1430هـ، 2009م.
39. خالد عبد الله كاظم حسين، المرجعيات الثقافية في شعر عبد الله بن رواحة، مجلة كلية التربية، جامعة واسط، كلية التربية الأساسية، العدد 02.
40. خالد عبد الله كاظم حسين، المرجعيات الثقافية في شعر عبد الله بن رواحة، جامعة واسط، كلية التربية الأساسية مجلة كلية التربية.
41. د. جليل صاحب خليل الياسري، المرجعيات الثقافية القرآنية للشاعر الفارسي وحشي الباقي، مجلة لارك للفلسفة و اللسانيات و العلوم الاجتماعية، جامعة كربلاء، المجلد 01، العدد 2021، 41م.
42. د. خالد بن سعود الحلبي، البناء الفني في شعر بهاء الدين الأميري، إهداء من شبكة الألوكة، ط1، الإصدار الرابع، 1430هـ، 2009م.
43. د. سيد نوفل، شعر الطبيعة في الأدب العربي، مطبعة مصر شركة مساهمة مصرية، دط، القاهرة، 1945م.
44. د. شاكر عامري و صديقه أسدي، إستدعاء الشخصيات و الأحداث التاريخية في أشعار أحمد مطر، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم الإنسانية، جامعة بابل، ع25، شباط 2016م.
45. د. شوقي ضيف، في التراث و الشعر و اللغة، دار المعارف، مصر، دط، دت.


- 46.د.نوري حمودي القيس،الشعر و التاريخ،يساعده وزارة التعليم العالي و البحث العلمي على نشره،ط1،جامعة بغداد،1980م.
- 47.الدكتور أحمد خضير عباس علي السعيد،قرينة السياق و أثرها في توجيه المعنى،جامعة ذي قار،كلية الآداب قسم اللغة العربية.
- 48.الذكرة السابعة و الأربعون لاستشهاد البطل محمد العربي بن مهدي،دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع عين مليلة،الجزائر 03مارس 1957م.
- 49.راضي جعفر،عبد الكريم،رماد الشعر دراسة في البنية الموضوعية و الفنية للشعر الوجداني الحديث،دار الشؤون الثقافية العامة،العراق،بغداد،دط،1998م.
- 50.ربيعه برباق،الدلالة المعجمية عند العرب دراسة نظرية و تطبيقية،أطروحة مكملة لنيل شهادة الدكتوراه في اللغة العربية , آدابها،جامعة العقيد لخضر،باتنة،كلية الآداب،2012،2011م.
- 51.ساجدة عبد الحليم رضوان الوريكات،دور الثقافة في تطوير المجتمع و توجيهه،المجلة العربية للنشر العلمي،الإصدار الخامس،العدد2،50كانون الأول 2022م،عين الباشا.
- 52.سعيد بن ناصر الغامدي،المرجعية معناها و أهميتها و أقسامها،جامعة الملك عبد العزيز،جدة.
- 53.سمية عامر،سليم حمدان،السياق و الأساليب الإنشائية الطلبية،أساليب الأمر و النهي و الاستفهام،أنموذجاً،مجلة القارئ للدراسات الأدبية و النقدية،جامعة الشهيد حمة لخضر،الوادي،الجزائر،المجلد04،العدد03،سبتمبر 2021م.
- 54.سمية عامر،سليم حمدان،السياق و الأساليب الإنشائية الطلبية،أساليب الأمر و النهي و الاستفهام،أنموذجاً،مجلة القارئ للدراسات الأدبية و النقدية و اللغوية،جامعة الشهيد حمة لخضر،الوادي الجزائر،المجلد04،العدد03،سبتمبر 2021م.
- 55.سمية محامدية،دور السياق في تحديد الدلالة الوظيفية،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الآداب و اللغة العربية،جامعة محمد خيضر بسكرة،كلية الآداب و اللغات،،2013،2012م.
- 56.الشعر الجاهلي،المحاضرة الأولى (امرؤ القيس،حياته و شعره -ص1-2)
- 57.شوقي صنيف،تاريخ الأدب العربي عصر الدول و الغمارات،ج3،دار المعارف،القاهرة،ط1،ج1،1995م.
- 58.صارة العلمي،دور الشهيد أحمد زبانة في الحركة الوطنية و الثورة التحريرية في الفترة الممتدة من (1940-1956).
- 59.صاري آسيا،المرجعيات الثقافية و أثرها على المعاني التداولية،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في ميدان اللغة و الأدب العربي،جامعة ابن خلدون،تيارت،كلية الآداب و اللغات،قسم اللغة و الأدب العربي،2022م،1443هـ.
- 60.صاري آسيا،المرجعيات الثقافية و أثرها على المعاني التداولية،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر،ميدان اللغة و الأدب العربي،كلية الآداب و اللغات،جامعة ابن خلدون،تيارت،2022م،1443هـ.
- 61.الطيب جبايلي،التحليل الأسلوبي في ظل نظرية السياق،سياقات اللغة و الدراسات البيئية،المجلد5،العدد1،أبريل 2020.
- 62.عبد الجليل منقور،علم الدلالة أصوله و مباحثه في التراث العربي،اتحاد الكتاب العربي،دمشق 2001م.
- 63.عبد الرحمن التمار،مرجعيات النص الروائي.
- 64.عبد الرحمن التمار،مرجعيات بناء النص الروائي،دار ورد الأردنية للنشر و التوزيع،ط3،2013،1م.

65. عبد القادر جعيد، أثر السياق اللغوي و غير اللغوي في إبراز المعنى التداولي في العربية، مجلة اشكالات في اللغة و الأدب، مجلد 10، عدد 1، 2021..
66. عبد الله الغدامي، النقد الثقافي في قراءة في الأنساق الثقافي العربية، الناشر، المركز الثقافي العربية، ط3، 2005م.
67. عبد الله الغدامي، النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية، المركز الثقافي العربي، المملكة المغربية الدار البيضاء، الطبعة الثالثة 2005م، ص21.
68. عبد المالك مرياض، نظرية النص الأدبي، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، ط2، 2010م.
69. عزاوي مبروكة، الرمز الديني في شعر محمد بلقاسم خمار، قصائد مختارة من ديوان محمد بلقاسم خمار، بحث مقدم لنيل شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي الدراسات الجزائرية في اللغة و الأدب العربي، 1433هـ، 1434هـ، 2012م، 2013م.
70. عفيفة منادي الكعبي، المرجعية الثقافية في الخطاب الروائي القطري، رواية (غصن أعوج) و (شو Shu) أحمد مالك، أنموذجا، رسالة للحصول على درجة الماجستير في اللغة العربية و آدابها، جامعة قطر، كلية الآداب و العلوم، يناير 2020/1441هـ.
71. عفيفة منادي الكعبي، المرجعية الثقافية في الخطاب الروائي ف قطر، روايتنا (غصن أعوج) و (شو Shu) لأحمد مالك أنموذجا، رسالة استكمال لمتطلبات كلية الآداب و العلوم للحصول على درجة الماجستير، اللغة العربية و آدابها، جامعة قطر، يناير 2020م، 1441هـ.
72. علي القاسمي، علم اللغة و صناعة المعجم، مطابع جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط2، 1411هـ، 1991م.
73. عمر أحمد الربيعات، المرجعيات الثقافية في ديوان (وحيداً سوى من قصيص الأغاني) للشاعر سعد الدين شاهين، مجلة قراءات الدراسات و البحوث النقدية و الأدبية و اللغوية، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، الأردن، المجلد 11، العدد 01، جوان 2023م.
74. عيد بليغ، السياق و توجيه دلالة النص، بلنسية للنشر و الطباعة، كلية الآداب، جامعة المنوفية، كلية التربية للبنات، جامعة طيبة، المدينة المنورة، الطبعة الأولى 2008م.
75. فاروق حسان، ثقافة المتنبي، الناشر/ العلم و الإيمان للنشر، العامرية، الإسكندرية، ط1، 2008م.
76. فهد حسين، مرجعيات ثقافية في الرواية الخليجية، بيت الغشام للصحافة و النشر و الترجمة و الإعلان، مؤسسة التكوين للخدمات التعليمية و التطوير، سلطنة عمان، مسقط، الطبعة 1، 2016م.
77. فهد حسين، مرجعيات ثقافية في الرواية الخليجية، بيت الغشام للصحافة و النشر و الترجمة و الإعلان مؤسسة التكوين للخدمات التعليمية و التطوير، سلطنة عمان، مسقط، الطبعة 1، 2016م.
78. فهد حسين، مرجعيات ثقافية في الرواية الخليجية، بيت الغشام للصحافة و النشر سلطنة عمان، مسقط، 2016.
79. قاسم محمد علوان النعيمي، المرجعيات الثقافية في شعر (فاضل عزيز فرمان) رسالة ماجستير في علوم اللغة العربية و آدابها، جامعة كربلاء كلية التربية للعلوم الانسانية، 2023م.
80. قاسم محمد علوان النعيمي، المرجعيات الثقافية في شعر (فاضل عزيز فرمان) جزء من متطلبات شهادة الماجستير في علوم اللغة العربية و آدابها، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة كربلاء، 2023م، 1445هـ.
81. كامل بلحاج، اثر التراث الشعبي في تشكيل القصيدة العربية المعاصرة، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2004م.

82. كريمة كحول، علي عثمانى، تطبيق النظرية السياقية في القرآن الكريم، مجلة الإعلام و المجتمع، المجلد 5، العدد 2، ديسمبر.
83. كريمة كحول، علي عثمانى، تطبيق النظرية السياقية في القرآن الكريم، مجلة الإعلام و المجتمع، المجلد 5، العدد 2، ديسمبر 2001.
84. كلير كرامش، اللغة و الثقافة، ترجمة د. أحمد الشيمي، منشورات وزارة الثقافة و الفنون و التراث، قطر، الدوحة، الطبعة 1، 2010م.
85. لأخضر بركة، ديوان لا أحد يربي الريح في الأفاص، قصيدة لن أنقح مليمترًا عن خطوتي في التيه.
86. لدكتور عمر أحمد الربيحان، المرجعيات الثقافية في ديوان (وحيلاً سوى من قصيص الأغاني) للشاعر سعد الدين شاهين، مجلة قراءات للدراسات و البحوث النقدية و الأدبية و اللغوية، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، الأردن، المجلد 11، العدد 01، جوان 2023.
87. ليو يانسن، و هانز لويتن و نيينكه باكر، تر، ياسر عبد اللطيف و محمد مجدي، تح، ياسر عبد اللطيف المخلص دوماً فنسنت، الجواهر من رسائل فان كوخ، الكتب خان للنشر و التوزيع، المعادي، القاهرة، ط 1، 2017م.
88. ليون موصفي، التناسية و النقد الجديد، ترجمة: وائل بركات، مجلة علامات، عدد ايلول 1996م، جدة السعودية.
89. مالك بن نبي، مشكلات الحضارة، مشكلة الثقافة، ترجمة عبد الصمد شاهين، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان ط 4، 2000م، 1420هـ.
90. مجيد صالح بك، كمال الدين مطهر، عملية فهم النص على ضوء السياق غير اللغوي، آفاق الحضارة الإسلامية، أكاديمية العلوم الإنسانية و الدراسات الثقافية، السنة الواحد و العشرون، العدد 1439، 01هـ.
91. محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويعي الإفريقي، لسان العرب باب السين، دار المعارف، القاهرة.
92. محمد عبد المنعم خفاجي، دراسات في الأدب العربي الحديث و مدارسه، دار الجيل، بيروت، ط 1، 1412، 01-1992م.
93. المعجم العربي الأساسي، مطابع بيروت لبنان، 1991م، نقلا عن د. حسين أحمد جمعة، شعر الطبيعة عند الشاعرين عيسى عبد الله، و عبد الواحد حسن السنوسي، دراسة و فية تحليلية، مجلد 45، عدد 4، الجزء 2، أكتوبر 2023م.
94. مقياس علم الدلالة و المعجمية، المحاضرة الأولى: بحث في المصطلحات.
95. منثور عبد الجليل، علم الدلالة أصوله و مباحثه في التراث العربي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق 2001م، الطبعة 02.
96. موهوب أحمد، المقام أو السياق بين المفهوم العربي و الغربي و دوره في فهم مقاصد الخطاب القرآني، مجلة الآداب و العلوم الإنسانية العدد 11، الجزء 2، 2023م، ص 109.
97. نجومى، فتانوت، بيتر إيلتش تشايكوفسكي، قصة حياة الموسيقى الروسي العظيم، 7 فبراير 2018
98. نظر محمد صابر عبيدة، سوسن البياتي، المتخيل الروائي، سلطة و انفتاح الرؤيا، دراسة في تجربة ابراهيم نصر الله الروائية.
99. نظمي عبد البديع محمد، أدب المهجر بين أصالة الشرق و فكر الغرب، دراسة تحليلية نقدية موازنة، دار الفكر العربي، دط، دت.
100. نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص و تحليل الخطاب، جدارا للكتاب العالمي العالمي، عمان، الأردن، ط 1، 1429هـ.
101. اليامين بن تومي، مرجعيات القراءة و التأويل عند نصر حامد أبو زيد، منشورات الإختلاف، الرباط، ط 1، 1432هـ، 2011م.

مواقع إلكترونية:

1. ويكيبيديا ar.m.wikipedia.org
2. موقع : بتاريخ: 05 ماي 2024 www.britannica.com
3. الجزيرة، 05 ماي 2024. www.aljazeera.net.



المحقق

السيرة الذاتية

السيرة الذاتية للشاعر: الأخضر بركة*

الأخضر بركة: شاعر جزائري من مواليد 1963م

أستاذ بدرجة بروفييسور، بجامعة الجبلاي اليابس، كلية الآداب و اللغات و الفنون قسم اللغة العربية و آدابها، سيدي بلعباس، الجزائر.

صدر له :

1. إحدائيات الصمت، عن منشورات اختلاف، سنة 2002م.
2. محاربيث الكناية: مجموعة شعرية طبعة أولى بدار الأديب بوهران سنة 2007.
3. الأعمال الشعرية: عند دار ميم، الجزائر، سنة 2013.
4. الريف في الشعر العربي المعاصر: دراسة، دار الغرب، وهران، سنة 2003.
5. خطاب الزمن في الشعر الجاهلي: المكان، الجسد، اللغة، دراسة، عن أكاديمية الشعر، أبو ظبي، الإمارات، سنة 2014.
6. كتاب هايكو "حجر يسقط الآن في الماء" عن دار فضاءات الأردن، سنة 2016.
7. "لا أحد يربي الريح في الأفقاص" عمل شعري، منشورات الوطن اليوم، سنة 2016، الجزائر.

* تم أخذ السيرة الذاتية من المؤلف نفسه الأخضر بركة، 13 مارس 2024، على الساعة 2:30 م، فيسبوك

الفهرس

فهرس المحتويات :

مقدمة.....	أ-ج
الفصل الأول: المرجعيات المعجمية و السياقية	
I المرجعيات المعجمية.....	5
1 المرجع و المرجعية.....	5
1.1 المرجع.....	5
لغة.....	5
إصطلاحا.....	5
2.1 المرجعية.....	6
2 المعجم و المعجمية.....	9
1.2 المعجم.....	9
لغة.....	9
اصطلاحا.....	10
2.2 المعجمية.....	11
3 المرجعيات المعجمية.....	11
مفهومها.....	11
4 أنواع المرجعيات المعجمية.....	12
أ المرجعيات المعجمية الطبيعية.....	13
ب المرجعيات المعجمية الدينية.....	14
ج المرجعيات المعجمية التاريخية.....	15
د المرجعيات المعجمية الأسطورية.....	16
ه المرجعيات المعجمية الأدبية.....	16
II المرجعيات السياقية.....	17

17	1السياق.....
18-17	التعريف اللغوي و الاصطلاحي.....
19	2أنواع السياق.....
19	2.1السياق اللغوي.....
19	2.2السياق الغير لغوي.....
20	3.2السياق العاطفي و الثقافي.....
21	4أهمية السياق في الخطاب.....
22	5النظرية السياقية و المرعيات السياقية.....
22	1.5مفهوم المرعيات السياقية.....
24	2.5الثقافة.....
24	المفهوم اللغوي.....
24	المفهوم الاصطلاحي.....
26-25	3.5المرعيات الثقافية.....
26	أ المرعيات الدينية.....
28	ب المرعيات الأدبية.....
29	ج المرعيات الأدبية.....
30	د المرعيات التاريخية.....
31	ه المرعيات الأسطورية.....
32	و المرعيات الطبيعية.....

الفصل الثاني

35	تمهيد.....
36	1 تجليات المرعيات المعجمية و السياقية في شعر الأخضر بركة.....
39-36	1.1المرعيات الدينية.....
36	أ النص القرآني.....

39.....	ب ألفاظ دينية.....
41.....	2.1المرجعيات الطبيعية.....
44	3.1المرجعيات التاريخية.....
44.....	1الشخصيات التاريخية.....
48.....	4.1المرجعيات الأدبية.....
50.....	5.1المرجعيات الأسطورية.....
52	6.1المرجعيات الاجتماعية.....
55.....	2دلالة توظيف الشاعر الأخضر بركة للمرجعيات الطبيعية و الدينية بكثرة.....
55.....	2.1المرجعيات الطبيعية.....
56	2.2المرجعيات الدينية.....
58	خاتمة.....
60.....	قائمة المصادر و المراجع.....

ملحق

فهرس المحتويات

المخلص

*هدفت هذه الدراسة الموسومة بـ "المرجعيات المعجمية و المرجعيات السياقية في شعر الأخضر بركة" إلى الكشف عن مختلف المرجعيات التي برزت في ديوانه، و كما هو معروف أن لكل عمل أدبي أو شعري لا يبدأ من العدم و من الصفر، بل منبع فكري ثقافي و من خلفية و مورد كثير من الشعراء حيث ينهلون منها.

و أسهمت المرجعيات في بناء بنية القصيدة و تشكيل معانيها، و تساعد في الانتقال من المعنى الظاهري إلى المعنى الباطني

و اعتمدت دراستنا على فصلين: فصل نظري تم فيه تعريف بعض المفاهيم، و فصل تطبيقي .

و من بين الشعراء الذين بنوا نصوصهم الشعرية على مرجعيات، حيث حوت المدونة التي تم اختيارها على مرجعيات مختلفة، من بينها، مرجعية دينية، مرجعية أدبية، مرجعية تاريخية، مرجعية طبيعية، مرجعية أسطورية .

و قد تم التوصل إلى أن توظيف المرجعيات بمختلف أنواعها دلالة على ثقافة الشاعر وإطلاعه الوافر على مختلف العلوم و المعارف، و هذا ما يساهم في بناء هوية شعرية متميزة لشاعر.

الكلمات المفتاحية (المعجم-السياق-المرجعيات)

Résumé :

cette étude étiquetée par " références lexicales et références contextuelles dans la poésie de Lakhdar baraka " visait à détecté les diverses références qui ont apparus dans son recueil, comme il est connu que toute œuvre qu'elle soit littéraire ou poétique ne commence de rien et des zéro il s'agit plutôt d'une source intellectuelle et culturelle et d'un contexte et un ressource pour de nombreux poètes qui puisent et ces références ont contribué à construire la structure du poème et façonner ses signification, et aide à passer du sens apparent au sens ésotérique et notre étude été basée sur deux chapitres : un chapitre théorique dans lequel quelques concepts sont définis et un chapitre pratique. et parmi les poètes qui ont fondé leur texte poétique sur des références, où le blog choisi contenait diverses références, parmi eux : références religieuses, références littéraires, références historiques, références sociales, références naturelles, références mythologiques. _et il a été conclu que l'utilisation de référence en divers sortes est une indication de la culture du poète et ses connaissances abondantes de diverses sciences et connaissance et ce qui contribue à construire une identité poétique distincte pour les poètes,. les mots clés (lexique, contexte, références)